

وقائع المؤتمر السادس للأدباء العرب وتوصياته

العربي وعرضه . والاديب ، ايها الاخوة ، عندما يلتصق بجماهير شعبه ، ويجعل ارادته من ارادتها ، انما يصدر في ذلك عن حسه المهف برسائله الاصيله ، ووعيه العميق بدوره في مقدمة الصفوف من بين ابناء شعبه .

لقد شارك الادب والفن والفكر في احلك فترات التاريخ في مهمة الدفاع عن كرامة الوطن العربي وحرية مواطنيه ، وعن كل انتقاص من القيم الكريمة التي لا يعود للحياة من ثمن اذا امتهنت أو تعرضت للانهالك ، قيم الحرية ، والعدالة ، والكرامة ، قيم الحق الذي لا ينازع في ممارسة الخلق والابداع ، فسي شتى الميادين ، دون تزم وتدون تضييق .

ايها الاخوة ..

ان التقاءكم هنا واخذكم مكانكم في طليعة الصفوف هو امتداد لتاريخ كتاب العربية العظام الذين عاشوا حياتهم مدافعين عن قضايا الانسان ، لقد عاش جبران خليل جبران يدافع عن روح الانسان ويدفع بكل جهده كي يقرب بين الناس .

وامتشق البارودي الحسام دفعا عن حق قومه في البقاء .

وتصدى عبد الله نديم لقوى العسف والاستعمار في سبيل رفعة بلده واهله .

وقد كانوا يقومون في كل ذلك بالدور الاساسي للاديب القائد ، الذي يضع اغلى ما عنده : روحه وكلمته في خدمة الحق ونصرة الجمال .

ايها الاخوة ..

ان الامة العربية تواجه اليوم مصيرها وانتم تتصدرون موكبها الزاحف ترتفع بايديكم مشاعل الكلمة الهادية ، وتمضون مع الشعب الى النصر مهما كانت التضحيات غالية ، ولسوف تحظون بارادتكم القوية ما اقامه الاستعمار بين اجزاء الوطن العربي من سدود وتطهرون بالدم والعمل ارضنا المفتصة ، وتستعيدون للوطن عزته ، وللمواطن كرامته ، حتى تعود الامة العربية المجيدة تتابع خطواتها ، وتبذل طاقاتها الخلاقة في بناء حياة تسودها العدالة والحرية والقيم السامية ، وتعطي البشرية اصعاف ما قدمته في الماضي من حضارة لا تزال ملء سمع الزمان وقلبه .

والله يوفقكم ويبارك خطاكم ، في تحقيق آمال الامة العربية الخالدة .

تقرير الاستاذ يوسف السباعي

ثم القى الاستاذ يوسف السباعي الامين العام لاتحاد الادباء العرب تقريره التالي :

ايها الاخوة والزلاء ..

يسعدني ان نلتقي اليوم في القاهرة ، وليست القاهرة غريبة عنكم ايها الاخوة ، ولستم غرباء عنها، اني اذ اقول لكم هنا « اهلا وسهلا » بملء القلب تحية وترحيبا ، فانما اقولها باحساس الاخ يري الاخوة والاصدقاء والزلاء ، من جديد ، باسمي وبالنيابة عن كل ادباء الجمهورية العربية المتحدة ، وفي يقيني اني بذلك ازجي اليكم تحية الود والمحبة من جميع ابناء شعبنا العربي الطيب في مصر ، فاننا لا يسعدنا شيء كما يسعدنا الالتقاء بالاخوة العرب ، والقاهرة ترى نفسها دائما بيت العرب جميعا ، تفتح ابوابها لهم كما يفتح البيت ابوابه لابناء الاسرة الواحدة ، ومرة اخرى اقولها لكم ايها الاخوة : اهلا وسهلا في بيتكم .

ايها الاخوة الادباء ..

منذ التقينا في بغداد ، في مؤتمرنا الخامس ، مرت بوطننا

انعقد المؤتمر السادس للادباء العرب في القاهرة ما بين ١٦ و ٢١ من اذار (مارس) الماضي ، وحضرته وفود من معظم الدول العربية .

وقد القى كلمة الافتتاح الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة ورئيس المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية ، وهذا نص كلمته :

كلمة الدكتور ثروت عكاشة

ايها الاخوة الادباء ..

في فترة من اخطر فترات تاريخنا المعاصر ، فترة يهب فيها العالم العربي كله في وجه التحدي والخطر امام قوى الاستعمار الذي لا يؤمن بقيم انسانية ، ولا يقيم وزنا لثق او عدل ، ولا تقف اطماعه عند حد في سبيل السيطرة على شعوب الارض واغتصاب ثرواتها ، يجسيء مؤتمرنا السادس انتفاضة امل وصرخة عمل .

وقد كان من الطبيعي حين يقف العالم المنحر ، وفي طبيعته الشعب العربي الابي مدافعا عن كرامة الانسان وحرية ان تكونوا انتم في مقدمة صفوفه ، مجاهدين بكل ما تملكون من طاقات خلاقة ، يعتمل في صدوركم ايمان متقد ، وتخوضون المعركة كأشرف مساقين القتالون .

وما من شك في ان الايمان ، والثقة ، والكلمة المضيئة ، والقلم الحر اسلحة في هذه المعركة ، لعلها لا تقل خطرا عن امضى الاسلحة جميعا ، في دحر ذلك العدوان الذي لا يستهدف الارض ولا الثروة فحسب ، بل يجور على روح الانسان ، ويتخيف قلبه ، ويرمي السى تقويض تراثه الفكري ، وقمع انطلاقته التي لا ترد نحو الابداع والخلق في كل الميادين .

ايها الاخوة الادباء ..

ان الشعب العربي ليعلم علم اليقين دور الادب في تهديد الطريق امام الحركات التحررية التي تتفجر في العالم العربي ، ويعلم ايضا دور الادب في مواكبة هذه الحركات على الطريق الطويل ، حتى حققت الكثير من غاياتها ، واشرفت على تحقيق الكثير ، لهذا نراه اليوم وقد تعلقت نظاره برجال الادب والفكر ، واصحاب الكلمة ، وفرسان الشعر ، ينتظر منهم مزيدا من الجهد والكفاح ، ومزيدا من التامل والمعاناة ، ومزيدا من السعي الدؤوب وراء الحقيقة والصدق . فطبيعة الاديب الاصيل تفرض عليه التزاما تجاه شعبه وقضاياه وهو بحكم هذه الاصاله يتأثر ، لا محالة ، بما يجري حوله من احداث ، يحيلها ادبا مشرقا يعبر عن ذات الامة كما يعبر عن دجلة الفرد سواء بسواء ، فيكون اثره في المجتمع وفي الانسان الفرد اقوى من الاحداث ذاتها . وليس اجتماعكم هنا ايها الاخوة ، في هذه الاونة الحاسمة واختياركم للموضوع الرئيسي للمؤتمر ، وهو « دور الاديب في معارك التحرر من الاستعمار » ، بكل ما يتخذ الاستعمار من صور وكل ما يستخفي وراءه من اشكال ، الا تأكيدا لالتزامكم بقضايا امتنا العربية وشعبها العريق ، اني ارى في هذا الاختيار الموفق ، تعبيرا صادقا عن عزيمة الامة العربية كلها وانعكاسا مخلصا لما يجيش في صدر ابنائها .

ولست اظنني في حاجة اليوم الى ان اؤكد مدى ما في هذه الإرادة التي يعبر عنها اجتماعكم الان من قوة وخطر . ان هذه الإرادة وحدها ، مقدمة ضرورية لقهرك تلك القوى ودحرها ورداها على اعقابها . فهي ارادة نابغة من صميم ارادة الجماهير العريضة في طول وطننا

العربي ، كما تعرفون جميعا ، أحداث جسام . ونحن نلتقي هنا في القاهرة والوطن يجتاز اخطر مرحلة من مراحل حياته الزاخرة بالاحداث . نحن بحاجة دائما الى ان نؤكد ذلك ، وتنامله تأملا يذهب الى اعقوب ابعاده ونحسه احساسا لا تظمس معالمة غشاوة من الفسة واعتياد ، اننا جميعا نشهد حقا الفترة الحاسمة من فترات تاريخنا الطويل ، وليس ذلك مجرد قالب من قوالب اللفظ اعتدنا ان نردده ، بل هو حقيقة واقعة ، بكل ما في مذاقها من مرارة ، وكل ما يترتب عليها من تبعه فادحة ، وهي مسئولية ، علينا ان نهض بها ، ونحمل ثقلها بشجاعة المقاتلين ، ووعي المفكرين ، واحساس الادباء ، وصلابة المقاومة والصمود التي عرفها التاريخ للعرب في كل زمان .

وهي مسئولية تلقينا عليها ، ايها الاخوة في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا ، التحديات الخطيرة التي يواجهها المصير الذي تصوغه ارادة الملايين من شعبنا ، من أجل تحقيق حريتها وامنها ورخائها وكرامتها . هذه التحديات التي يوجهها اليها الاستعمار بكل اشكاله واعوانه وعملائه .

ان ارضنا بما تحمله وتفيض به من خيرات وثروات ، وشعبنا بما يمور به ويحيش في صدور ابنائه من طاقات وامكانات ، ووطننا بما يمتاز به من موقع فريد في واسطة العقد من بلاد العالم ، وما يشغله من رقعة حيوية فسيحة في ملتقى القارات ، وتوسط تيارات التجارة والصناعة التي تمخضت عنها ثورات القرن التاسع عشر ، ذلك كله ، وغيره قد حرض قوى الاستعمار والاستغلال التي اطلقتها من عقابها ، تضخم الصناعة ، وتراكم الثروات ، وازدياد سيطرة الانسان الاوروبي على خامات الطبيعة وطاقاتها .

اننا نعرف جميعا ، حق المعرفة ، ايها الاخوة ، تاريخ الاستعمار الاوروبي في ارضنا ، نعرفه بالخبرة المباشرة قبل ان نعرفه من الكتب والاحصاءات والتحليل العقلي . نعرفه فيما رأيناه رأي العين من نهب وحشي اغتصب خيراتنا ، وتقويض لمقومات وجودنا ، واجذاب عانت منه الروح قبل ان تعاني الأرض ، واملق حل بالقلب والعقل قبل ان يصيب مرافق الحياة المادية في الاغلب الاعم من جوانبها جميعا . ولكننا ايها الاخوة نعرف جميعا ان رصيدنا الحضاري اعظم بكثير من ان تتال منه هذه المحنة ، وان تراثنا الروحي اغنى واوفر من ان ينفد ، مهما بلغ منه الاستنزاف ، وان طاقات شعبنا الخلاقة البناء اقوى واعصى على النضوب مهما انهكت بطول الكد والعناء تحت ربة الاستعمار والاستغلال . وليس في ذلك كله شيء من زهو ، ولا مجرد ترديد لمصطلحات الفنا ترددها ، تلك حقيقة تشهد بها حياة شعبنا العريق ، في صموده امام كل موجات الغزو والدمار ، وفي قدرته الخلاقة القادرة على اطلاق الضوء من الدياتجير وبعث الحياة من الركام والاطلال .

وانما ذلك كله يخلص بنا ، ايها الاخوة ، الى ان نلم الالامة السريعة بدورنا نحن ، رجال الادب والفكر ، نحن الكتاب والشعراء ، صناع الكلمة والباحثين عن القيمة السامية في الحياة ، بازاء المحنة التي يمتحن بها الوطن كما يمتحن بها كل منا في قدرته على الوفاء بما يحتتمه عليه ضميره نحو وطنه في محنته .

فالاديب الاصيل هو الانسان الاصيل اولا وقبل كل شيء . وهو الانسان الذي تقع عليه ، بعد ذلك ، تبعه موهبته ، ومقدرته ، وحساسيته بازاء ما يضطرب في المجتمع حوله من احداث ، وما يعتدل في قلبه ، وفي قلوب الناس ، من اشواق وافراح ، وامان والام ، على السواء . وهو بحكم هذا الامر الواقع الذي يجعله جزءا لا يتجزأ من مجتمعه وبحكم احساسه واخلاصه وضميره انسان ملتزم ، واديب ملتزم ، ومفكر ملتزم ، وليس في هذه القضية من جديد يمكن اليوم ان نطيل القول فيه ، فهو بمثابة اليديهة التي انتهينا جميعا الى الايمان بما فيها من وضوح ناصع ، وليس المناط هنا مسألة الزام او فرض واقع من قوة غريبة على الوجدان ، بل هو في حقيقة الامر ممارسة لحرية الاديب ، تابعة من حسه الرفه بوفكره المشع ، ومعاناته لما يعانیه الناس جميعا من بهجة واسى ، من ضيق او فسحة في الامل ، ثم هي تابعة

بعد ذلك من مقدرته على التعبير عن ذلك كله ، وعلى صياغة التجربة الانسانية ودفعها الى افاق اكثر اشراقا .

التزام الاديب بهوم شعبه اذن انما يتأتى عن التزامه بقيم الصدق التي يدين بها الانسان الاصيل ، والاديب الاصيل ، كما يتأتى عن احساسه بضرورة اداء هذا الدين الذي تلقية عليه موهبته القادرة على الوفاء بهذا الالتزام . فالاديب اذن ملتزم بضميره ومقدرته . وهو التزام لا تخلقه سوى الحرية ، فالحرية للاديب هي منبع التزامه الصادق المثمر ، الاديب بغير حرية لا ينتج . . صدقا . . ولا ادبا . . ايها الاخوة والزملاء . .

ان المحنة الجسيمة التي يعانينا وطننا اليوم ، هي محنة الاستعمار ، وما جره على بلادنا من ويلات ، وما تصافر عليه ، هو وعملاؤه وادواته ، من سلب لثروات بلادنا وجهد لتخريب حضارتنا ، واستنزاف طاقاتها ، وتشويه لوجه حياتنا وتقويض لاعماقها على السواء ، ذلك كله ، قد بلغ الآن ذروته بالعدوان الاسرائيلي الاستعماري الاخير على وطننا .

لذلك كان لزاما على ادباء العربية ان يجتمعوا اليوم ، بازاء ذلك الوضع الذي يهدد كيان الوطن العربي ، وكان من توفيق ارادتهم ان اجتمعت هذه الارادة على اختيار دور الاديب في معارك التحرر من الاستعمار موضوعا لمؤتمرهم السادس .

وما من شك يخامرني ايها الاخوة في اننا جميعا ندرك اعماق الادراك مدى جسامته هذا الدور ، بقدر ما ندرك جسامته المسئولية التي نحتملها جميعا كما يحتملها الوطن .

وما من شك ان مناقشاتنا وابعاثنا سوف تسهم في تعميق هذا الادراك ، والاحاطة بجوانبه المختلفة . ولكنني على يقين اننا جميعا يعمر قلوبنا وصدورنا حس متوقد ، بل هو حس يبلغ القاية والسدى من الاحتدام المتصل المحرق بهذه المحنة التي ابنتي بها وطننا ، لعوامل يندرج بعضها في نطاق الظروف التاريخية الشاملة ، والتحديات التي يواجهها بها العصر ، ويندرج بعضها الاخر ، بلا شك ، في نطاق جوانب من القصور والخطا ، نتشارك جميعا في تحمل تبعاته .

وما اظنني بحاجة الى ان اؤكد اليوم ، وفي هذا المجال ، اننا ارفع الناس وعيا بالمهام الجسيمة التي القتها طبيعة الامور على عاتقنا ، واننا اقدر الناس على النهوض بهذه التبعه ، واننا اكثر الناس استعدادا لريادة الدرب في مقدمة صفوف شعبنا ، على الطريق الذي سوف يفضي حتما الى الغد المشرق القريب .

ايها الاخوة والزملاء . . اننا جميعا ، بطبيعة رسالتنا ، اعماق الناس التزاما بالاهداف القومية الكبرى التي تدين بها شعوبنا ، وتعتنقها الملايين الفقيرة من جماهير وطننا ، ولا تضن ببذل وعطاء ، مهما غلا وعز ثمنه ، في سبيل تحقيقها . سلاحنا الكلمة الصادقة ، وعدتنا الوعي المخلص الدؤوب ، سعيا وراء استطلاع وجه الحقيقة ، واستكشاف اعماقها ، وعهدنا بالعمل ، بكل ما نملك من طاقة ، حتى تتوهج جذوة الكفاح ، وتدعم جبهة الصمود والنضال ، وتقف الامة العربية كلها كتلة واحدة مستعصية المنال قادرة على دحر كل التحديات التي تواجهها .

وما من شك اننا سنقوم بواجبنا حتى يتحقق النصر ، وحتسى ندحر العدوان الاسرائيلي الاستعماري على اراضينا ، ونرد الهجوم الاستعماري كله على اعقابيه ، منحسرا عن ارضنا الطبية ، وحتى نظهر الوطن العربي من كل اثر لآثار العدوان السافر الاخير ، ومن كل اثر للانقضاض الاستعماري المتواصل على مقدرات هذا الوطن .

ان واجبنا الرئيسي بازاء امتنا ان نشارك في كفاحها ، بالقلم وبالسلاح ، بالكلمة وبالعمل ، بالجهد وبالفكر جميعا ، حتى يستعيد الشعب العربي في فلسطين السلبية حقوقه كاملة غير منقوصة ، ويسترد وطنه العربي العريق مبرأ من كل اثر لآثار العدوان الصهيوني الاستعماري .

وعلينا ان ندعم ، بكل ما يسعنا من طاقة ، جبهة مقاومة الاستعمار

المتحدة :

في الادب والتوعية :

- تحقيقا للتوصية الخاصة بمطالبة الادباء بتوجيه عنايتهم الى القاعدة الشعبية فان قصور الثقافة الجماهيرية التي انشأتها وزارة الثقافة في محافظات الجمهورية العربية المتحدة تقوم بدور كبير في تحقيق هذه الغاية .

كما تنظم جمعية اتحاد الادباء بالجمهورية العربية المتحدة رحلات للادباء في الاقاليم تناقش فيها قضايا أدبية تعمل على ايقاظ الوعي العربي من الناحية الفكرية على اوسع نطاق .

هذا ولا يمكن ان نقلل من شأن الجهود التي يقوم بها الادباء العرب في تأييدهم للحركات التحررية في جميع انحاء الوطن العربي وخارجه - وبخاصة في افريقيا - وان كنا ننتظر مزيدا من هذه الجهود . ويهمني ان اشير بهذه المناسبة الى الدور الهام الذي تقوم به مجلة الادب الافريقي الاسيوي التي يصدرها المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين باللغات : العربية والانجليزية والفرنسية ونضم مختارات من الآداب الافريقية والاسيوية توثيقا للروابط الفكرية بين ادباء هاتين القارتين وتعريف شعوبهما بهذه الادب .

في الادب وفلسطين :

تسلت فلسطين الجانب الأكبر من اهتمام الادباء والكتاب العرب وغير العرب . فصدرت مؤلفات عالجت الجوانب المختلفة لقضية فلسطين ، منها ما صدر عن دار الكاتب العربي في سلسلة خاصة عن فلسطين في الادب والسياسة ، وما أصدره أعضاء اتحاد كتاب فلسطين عن القضية الفلسطينية وشعر المقاومة . وما اخرجه مركز البحوث الفلسطينية بلبنان في سلسلة دراسات فلسطينية . وايضا التقيوم السنوي لقضية فلسطين ومجموعة الوثائق الفلسطينية التي اصدرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية بلبنان . كما صدر في لبنان كتاب من مجلدين عن جغرافية فلسطين . وترجمت ايضا في الجمهورية العربية المتحدة مختارات من اجود ما في نتاج النكبة الشعري الى اللغات الاجنبية تمهيدا لاصدارها .

اما من حيث اصدار مجلة خاصة بفلسطين فقد قامت منظمة التحرير الفلسطينية باصدار مجلة اخبار فلسطين في غزة ولكنها توقفت عقب النكسة . كما كانت صحيفة « المحرر » اللبنانية تصدر « ملحق فلسطين » .

كما ظهرت افلام سينمائية وتلفزيونية تدور موضوعاتها حول النواحي الانسانية لقضية فلسطين وتبذل المحاولات حائسا لدعم ركن فلسطين في اذاعة الجمهورية العربية المتحدة .

وقد عني التربويون العرب بقضية فلسطين ، فاشتملت توصيات المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب آندي عقد بالكويت في فبراير ١٩٦٨ فيما اشتملت عليه توصيات تستهدف تنشئة جيل عربي يعمل على تحرير فلسطين والاجزاء المنقصة الاخرى من الوطن العربي .

واهتم المكتب الاستشاري لثقافة الاطفال بوزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة بقضية فلسطين ، وذلك عن طريق وضع قصص ومسرحيات بأسلوب يناسب الاطفال ، وهو كبير الامل في ان يتعاون معه الادباء العرب في تحقيق هذه الغاية .

هذه امثلة لما تبذل من جهود لخدمة القضية الفلسطينية ، وان كنا نتطلع الى مضاعفة هذه الجهود .

في الادب والبناء :

اما من حيث توصيات المؤتمر الخامس الخاصة بضرورة توضيح الاطار الفكري للاشتراك العربية والتأكيد على التراث العربي والاسلامي والتميز بين ما انتهجناه وما ينهجه غيرنا في تطبيق الاشتراكية ، وتشجيع الانتاج الادبي العلمي والعمل على وضع دائرة معارف عربية شاملة تليق بالامة العربية ، فان الاتحاد الاشتراكي في كل من العراق والجمهورية العربية المتحدة ، والهيئات الادبية والعلمية، وبخاصة الجامعات في الوطن العربي توجه عناية كبيرة لتحقيق هذه

العالمي الذي يشن اليوم هجوما شاملا في جميع انحاء العالم ، وان تؤيد انكفاح البطولي الذي تخوضه شعوب العالم المتحرر ، وبخاصة شعب فيننام العظيم ، في وجه هذا الانقراض الذي لم يسبق لظهوره مثيل في التاريخ .

وعلى ان نقاوم الاحتلال الفاشم الصفيق لاجزاء عزيزة غالية من ارض وطننا - لا يمكن ان تتجزأ عنه مهما كان الثمن - فتلك مقاومته مشروعة ومبررة وضرورية ، حتى نرد لها وجهها العربي المشرق المضيء . علينا ان نخلص الجهد في سبيل احاطة الرأي العام العالمي كله ، ودوائر المثقفين والادباء في اوربا الغربية واميركا اللاتينية ، بل في بعض البلاد الصديقة والافريقية الاسيوية ايضا ، بحقائق قضيتنا وابعادها السليمة . ان الحق بلا مرأ ، حقا ، ولكن الحق يجب ان يتسلح ، في هذا العصر ، بأسلحة كثيرة ليس اهلها ولا اقلها خطرا ان تلج على جوانب الحقيقة : نوضحها ، ونجلوها ، ونعمقها ، ونذيعها ، على أساس من قوة الحجج ، والموضوعية ، والصدق الكامل ، والنأي عن استئثار العواطف الهوجاء ، وعن اشتعال اللفظ الذي سرعان ما تجو ناراه فلا تترك الا مرارة الرماد والهشيم الذي تدره الرياح .

ان الحقيقة ، بحد ذاتها ، دون بهرج اللفظ ، منيعة وقوية وقادرة على انفاذ الى العقول والقلوب . ذلك اول درس تلقناه من محنتنا ، وكان ثمته فادحا حقا .

وعلى ان نوثق صلاتنا بالمثقفين والفكرين والادباء في جميع انحاء العالم ، ان الرابطة القوية التي تصل بين ادباء العالم جميعا هسي الرابطة الباقية والدائمة ، اذ انها تعبر عن اعماق احتياجات الناس ، وهي الاساس الركين الذي تقوم عليه روابط الحب الحقيقي ، والفهم الحقيقي بين شعوب العالم مهما اختلفت عقائدها ، واللوانها ، ونظمها الاجتماعية والاقتصادية ، على الصعيد الانساني الشامل الذي يتجاوز كل الاختلافات لكي يصل الى وحدة اعرض واشمل وابقى .

وعلى ان ، بعد ذلك كله ، ان نقاوم كل صور الاستعمار فسي كل مظاهره وأشكاله ، سواء كان منه الاستعمار التقليدي الضاري بمسا يعتمد عليه من قوة سافرة ، او الاستعمار الجديد بمسا يستخفي وراءه من اقنعة التسلل الاقتصادي ، والتخريب في حقل الثقافة وبث اجهزة المخابرات الاستعمارية والعميلة .

علينا ان نعمق دراساتنا للعدو الذي يقف امامنا ، الاستعمار من ناحية ، والصهيونية من ناحية اخرى ، والحلف المشين بينهما . فاذا كان الشعار القديم شعار « اعرف نفسك » ما زال وسيظل صحيحا ، فان شعار « اعرف عدوك » هو اليوم اجدر بالتطبيق من اي يوم مضى . وعلى ان نواصل رسالتنا في دعم استقلالنا وصيانة سيادتنا ، في الميدان السياسي والاقتصادي ، وفي الميدان الحضاري والثقافي والفكري على السواء .

ايها الاخوة الاعزاء :

يسرني بعد ذلك ان اقدم اليكم تقرير الامانة العامة :

بالنسبة لتوصيات مؤتمر الادباء العرب الخامس الذي عقد في بغداد في المدة من ١٥ - ٢١ فبراير سنة ١٩٦٥ : كان موضوع البحث في هذا المؤتمر هو دور الاديب في معركة التحرير والبناء .

وبعد ان تدارست اللجان التي الفت لمناقشة جوانب هذا الموضوع في ضوء البحوث التي قدمت للمؤتمر خرجت بمبادئ وتوصيات في الادب ، والتوعية ، والادب وفلسطين ، والادب والبناء ، والادب والتراث ، ومشروع قانون اتحاد الادباء .

وكان الامل كبيرا في تحقيق هذه التوصيات ، او على الاقل بعضها ، ولكن عدم قيام اتحاد الادباء في بنائه الكامل وقصر المسدة التي انقضت بين عقد المؤتمر الخامس والمؤتمر السادس لم يمسح المجال لتحقيق هذه الغاية ، وان كان بعض التوصيات قد بدى في تنفيذها . اذكر منها على سبيل المثال ، ما نفذ في الجمهورية العربية

بدوره في تعميق الوحدة التي تصل وشائجها بين البلاد العربية جميعا .

واجتماعنا اليوم هنا آية وحدتنا ، وتضامننا الوثيق .
ان شعوبنا سوف تقطع الطريق الذي خطته امامها اقدارها ،
وسوف تصوغ بارادتها الحرة المستقلة شكل المستقبل الذي تصبو اليه .
وسوف ينهزم الاستعمار ، وسوف تنحسر موجة التضييق ، وسوف
تلقى الصهيونية مصير كل الدعوات المناهضة للقيم الانسانية ، ويجرفها
تيار التاريخ .

ونحن ، في صفوف الطلائع من شعوبنا ، سوف نخلص الجهد
دفاعا عن القيم الخلقية والروحية والحضارية التي طالما اعتز بها
الوطن العربي ، واسهم في توطيد اركانها ، وعلم الانسانية كلها كيف
تتلقاها ، وكيف تتبناها وتعشق مبادئها .

ذلك هو العهد والميثاق الذي ترتبط به ، بالضرورة ، وبحكم
ممارستنا للحرة الحقبة الاصيلة التي هي ميراثنا ، وكنزنا ، والامانة
النوطة باعناقنا في وقت معا .

سوف ينهزم الاستعمار ، فذلك منطوق التاريخ الذي لا يمكن ان
يحدث .

سوف يتحقق النصر لشعوبنا ، فارادة الشعب لا هزيمة لها .
والله يوفقنا ويرعى خطانا .

كلمات رؤساء الوفود

والقى الاستاذ حسين رشيد خريس مندوب الامانة العامة لجامعة
الدول العربية الكلمة التالية :

باسم الامانة العامة لجامعة الدول العربية احببكم ، رفاق نضال
ورجال فكر حر ، ادياء وشعراء ... وكتابا .

ان الامانة العامة منذ انشاء جامعتكم العربية في سنة ١٩٤٥ ،
وهي تعمل في بعض ما تعمل له ، في الميادين التي تعالجها مؤتمراتكم
الادبية ومهرجاناتكم الشعرية ، ولذلك فقد حرصت على المشاركة في
المؤتمر السادس للادباء العرب ، وفي المهرجان الثامن للشعر العربي كما
كانت تحرص من قبل على المشاركة في المؤتمرات والمهرجانات السابقة .

ايها المناضلون الشرفاء ..

لا اظن اني بحاجة الى التنويه بما تقوم به جامعتكم العربية في
الميادين الثقافية والتربوية والعلمية مما يحقق لامتنا فرصا من الالتقاء
والنفاهم وتبادل الآراء ، فرصا لم تكن لتتاح لنا الا في رحاب هذه
المؤسسة القومية ، وذلك ما يستهدف اخيرا ، تمهيدا لتحقيق الوحدة
العربية ، وضع امتنا في مكانها الصحيح ، من معركتها الراهنة ، ضد
الاستعمار وربيبته اسرائيل ، وما يستهدف ايضا ، تزويد امتنا بكل
اسباب المنعة والقوة والعزة والكرامة .

ان في ميثاق الجامعة نفسه الذي ابرم سنة ١٩٤٥ ما يؤكد اهمية
التعاون الثقافي بين البلاد العربية ، كأحد الاسباب التي دعست الى
انشاء الجامعة .

والتعاون ايها السادة ، التعاون الصحيح ، احوج ما تكون اليه
في معركتنا الراهنة : تعاون في الوسيلة من اجل الهدف المشترك .
وتعاون في أسلوب العمل المشترك ، فاذا ما كانت صفوفنا موحدة ،
واهدافنا واحدة ، استطعنا ان نصل الى نهاية الشوط ، والا ظل نضالنا
ناقصا ، وظلت تضحياتنا تذهب هدرا ، وكنا دون مستوى متطلبات
معركة المصير .

ايها السادة الافاضل :

في سنة ٤٦ انشئ معهد المخطوطات بالجامعة ، وبعده بسنوات
قليلة (سنة ٥٣) انشئ معهد البحوث والدراسات العربية العالية
الى جانب الادارة الثقافية (بلجنتها الدائمة ومكتبها الثقافي) ، وهذه
الاجهزة الثقافية الثلاثة ، هي التي تسعى الجامعة العربية منذ انعقاد
المؤتمر الثاني لوزراء التربية والمعارف العرب بيفداد سنة ١٩٦٤ ، الى
تطويرها لتصبح : (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) .

الغاية ، ومن حيث العمل على وضع دائرة المعارف العربية فقد قطعت
المؤسسة العامة للتأليف والنشر بالجمهورية العربية المتحدة خطوات
تمهيدية في سبيل تحقيق هذا العمل .

في الادب والتراث :

اهتمت توصيات المؤتمر بضرورة انشاء مراكز في الاقطار العربية
لتسجيل المخطوطات التي تضمها المكتبات الخاصة والعامة والسزاج
اصحاب هذه المكتبات بتسجيل كل مخطوطة في مكتباتهم لدى الجهات
الرسمية وابلاغ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية لاصصدار
مسلسلة بهذه المخطوطات مع الاوصاف الضرورية وبيان مكان وجود
المخطوط ، وايضا انشاء مركز بمعهد المخطوطات للتدريب على اصول
العمل في التراث فحصا وتدقيقا ، وتوصية الامانة العامة بجامعة الدول
العربية بان تتابع مع الحكومات العربية اصدار قانون الابداع في كل
قطر عربي .

وعلا على وضع هذه التوصيات موضع التنفيذ في الجمهورية
العربية المتحدة قامت وزارة الثقافة بوضع مشروع قرار جمهوري لحماية
مخطوطات التراث الادبي يلزم حائزي المخطوطات الابلاغ عنها لدار الكتب
والوثائق الفنية لاثباتها في سجل خاص ، مع ادخال البيانات الاساسية
عن محتوياتها وامكان وجودها .

كما انشئ بوزارة الثقافة مركز دراسات تحقيق التراث القومي
ونشره ، مهمته تدريس الاجيال الجديدة من المثقفين الذين تتوافر
فيهم الخصائص وتزكو فيهم الملكات التي تؤهلهم للتدريس على اعمال
التحقيق والنشر العلمي .

هذا ولا يسعني الا ان نثوه بالجهود المشكورة التي يقوم بها معهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية لجمع مهورات عن المخطوطات
العربية المحفوظة في مكتبات العالم .

مشروع قانون اتحاد الادباء العرب :

تنفيذا لتوصية المؤتمر الخامس بيفداد ، الامانة العامة لجامعة
الدول العربية بعرض مشروع قانون اتحاد الادباء العرب على مجلس
الجامعة لاقراره ، وباتصال لجنة المتابعة التي افها المؤتمر لمتابعة تنفيذ
قرارات المؤتمر بالجامعة في شان اقرار القانون ، ردت الجامعة بان
الادارة القانونية بها افتت بان اقرار القانون الاساسي لاتحاد الابداء
العرب ليس من اختصاص مجلس جامعة الدول العربية .

ولما كانت الضرورة تقضي باتخاذ الخطوات التي تكفل قيام
الاتحاد ومزاولة نشاطه ، فقد اجتمع ممثلو البلاد العربية في هيئة
مكتب دائم للاتحاد ووافق المكتب على قبول دعوة الجمهورية العربية
المتحدة بعقد مؤتمر الادباء العرب السادس في القاهرة ، كما قام
مؤتمرنا اليوم ممثلا في لجنة رؤساء وفود البلاد العربية المشتركة في
المؤتمر وهي : الاردن ، السودان ، سوريا ، الشارقة ، العراق ، عمان ،
فلسطين ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، الجمهورية العربية المتحدة ، باقرار
القانون .

ايها الاخوة الاعزاء ..

اتنا من خلال اجتماعنا ، ومؤتمراتنا ، واتصالاتنا ، انما نقوم في
الواقع بجانب هام من جوانب رسالتنا ، هو الريادة في طريق وحدة
العمل العربي بمعناه الشامل العريض ، اتنا نحن الابداء والشعراء ،
كنا ، وما نزال اول من ينادي بالوحدة العربية ، ويدعو اليها ، بل يقيم
اسسها ، ويوثق اواصرها ، لم تكن نعرف احدنا الاخر باعتبارنا ادياء
مصريين او مغربيين ، عراقيين او سوريين ... الى اخر ذلك التقسيم
وفقا للحدود الإقليمية الضيقة ، بل كنا نعرف بعضنا البعض باعتبارنا ادياء
الادباء العرب ، ادياء العربية .

ان العربية هي وطننا الحق الاصيل ، لا باعتبارنا مواطنين فحسب ،
بل باعتبارنا ادياء في المقام الاول .

وانتي لعلی ثقة من ان اتحاد الادباء العرب الذي ارسيت اسسه
اليوم راسخة ومستكملة في مؤتمرنا السادس بالقاهرة ، سوف يسهم

تعبئة ودون أن نشرك الشعب في المعركة . لقد واجهته حكومات ، ولم تكن الشعوب في الخطة .

وواجهنا الازمة ، والحركة الثورية العربية مجزأة ، بين احزاب وحركات لم تستطع تخطي خلافاتها . ولم يخرج بعضها عن الخطوط السلبية الى طريق ايجابي واهم من ذلك ، لم يكن لاكثرها الدليل الفكري الواضح الذي يستطيع مواكبة الاحداث بل تخطيها .

هذا الى التوتر الداخلي والانقسام فيما كان يعرف بالحركة القومية بين الخط الاشتراكي الذي اتخذته القومية دليلا ، وبين الاتجاه الاشتراكي الذي وقف موقفا سلبيا ، ان لم يكن مناهضا لحركة التحرر الاجتماعي والاقتصادي وانجر احيانا مع الرجعية والاستغلال . هذا الى ان بعض من سار في الخط الاشتراكي اتخذ موقفا مربكا من الاتجاه الوحدوي ، فراح يؤكد الاشتراكية ويرجئ العمل الوحدوي لمستقبل مجهول .

ان العدوان يكشف عن تطور خطير فسي اساليب الاستعمار ومناهضته لحرية العرب ، لتحررهم . فقد تمثلت في اسرائيل قوة الصهيونية العالمية ، وتمثلت في اسرائيل دولة تبني اقتصادها وحياتها على حالة الحرب والاستعداد الدائم لها ، واتخاذ العلم والمنجزات العلمية لتكوين القوة .

وصارت اسرائيل التي يمثل وجودها الاستعمار المباشر ، وتطبيق منطق القوة والاعتداء ، اداة للاستعمار الجديد في فرض هيمنتته وغاياته ، فاستنساها ماديا وادبيا واستراتيجيا ، ودعمها دوليا وخلق منها القوة الضاربة في وجه حركة التحرر والوحدة العربية .

ان النكسة تضع على الابداء والمفكرين مسؤولية خطيرة ، ان يقوموا بدور الرائد ، الصريح ، البناء . ان الاستعمار لا يواجه الا بكشف اساليبه وتفهم اغراضه ، وبالاعداد المتين لمواجهته .

ان المؤتمر مدعو لمناشدة الابداء والمفكرين للعمل في سبيل الوضوح الفكري ، من اجل فكر عربي تقدمي فيه اصالة وفيه وضوح ، يواكب الاحداث ويسبقها لرسم طريق العمل .

اننا نرجو ان يكون ذلك منطلقا للعمل على التقاء الفئات القومية التقدمية في تخطيط عملي مشترك يمكن من جمع القوى في سبيل البناء ، ومن اجل مواجهة حلف الاستعمار واخطاره في وطننا .

ان قوى الاستعمار والعدوان عرضت وطننا ولا تزال تعرضه للمذلة والصودية والافتتاع ، وهذا يفرض الوحدة العربية كضرورة للبقاء وللبناء . علينا ان نوضح ابعاد الوحدة ومتطلباتها وما يعترضها وان نرسم طريق العمل وان نعمل باقلامنا وبكل امكانياتنا من اجل وحدة عربية تحقق وحدة الجيوش والقوى ، ووحدة السياسة الخارجية ، وتخطيطا اقتصاديا مع تنسيق التخطيط الذي يعبره امكاناتنا وينميها في سبيل مواجهة حالة الحرب الدائمة التي نجد انفسنا فيها .

ان العدوان اثار روح الفداء ، وبدأ العمل الفدائي لاول مرة وبشكل باسل في وطننا العربي . ونحن اذ نحبي روح الفداء وبطولته العارمة، ندعو الابداء ان يبرزوا دوره وان يكونوا عوننا لنشاطه في الاستنفاس له ، وفي الدعوة لاسناده على الصعيدين الشعبي والحكومي .

لهذا نحبي الابداء الاحرار الذين تعرضوا لارهاب العدو الفاشم والذين تعرضوا للسجن والارهاق متحدين قوى الظلام .

علينا ان نفهم اسرائيل واوضاعها ومخططاتها وكل شيء عنها . وان نعي دور الصهيونية ومخططاتها الرهيبة . لن نجدنا ان نغمض عيوننا وان نمنع كل ما يكتب عنها ، فاسلوب النعامة لا يجدي كما ان اسلوب التهريج لن ينفع . ويجدر بنا ان نقارن بين اساليبها وتخطيطها ومواقفنا ، وسويتها وسويتنا لتكون تقديراتنا وخططنا مبنية على اساس واضحة .

اننا نواجه الاستعمار الجديد ، يقف في وجه تحررنا الاقتصادي واستثمار نفطنا حينا ، ويوجه المرتزقة ضدنا حينا ، ويشير اسطورة الفراغ احيانا ليمهد لاضاع تحقق اهدافه ، ويستعمل سلاح المساعدات الاقتصادية آنا وبلجا الى اساليب جهنمية من بذل للمال الى اشارة

للفتن ، الى حرب نفسية مريرة الى اساليب اخرى . ضرورة لنا ان نفهم اساليب الاستعمار الجديد ومخططاته ، وان نكشفها للرأي العام وان نحلل اهدافها وارتباطاتها وان نرسم معالم الطريق لمواجهتها .

ان معركتنا ليست داخلية ، بل ان جانبنا خطيرا منها يقع في الصعيد الدولي . وعلى الابداء والمفكرين ان يقوموا بجهد واسع ومتنوع في عرض قضيتنا المصرية وابرار جوانبها للرأي العام العالمي وهي مسؤولية لا تقل اهمية عن التوعية على الصعيد العربي .

وقبل هذا وبعده ، يجدر بالابداء والمفكرين ان يتفحصوا اوضاعنا واساليبنا ومناهجنا، بجرأة وصراحة . وان يعالجوا الامور بعمق وبمسؤولية ، وان يواجهوا الحقائق بموضوعية وبنظرة شاملة ليفحصوا الامور بجهد وبمسؤولية .

ان المفكرين البناءة ، يحللون الاخطار والمشاكل ، ويناقشون الاوضاع بملاساتها ، وامامهم هدفان متلازمان - مواجهة الاخطار ، والبناء . انهم طلائع الشعب يوعونه ، ويوجهونه ، كما انهم يؤكدون دوره ، فيشركونه ويجعلونه هدف البناء وركيزة المجتمع الجديد ، المجتمع الحر، المرفه ، الذي تعمه العدالة .

اننا بعد النكسة على ابواب مرحلة جديدة ، تعرضنا لاطصار جديدة ، وتتطلب نظرة جديدة يجب ان يصدر فكرنا عن واقعنا وان يتصل بجذورنا الحضارية لينطلق الى المستقبل . لقد قاسينا من عبودية التقليد دهورا ولا نريد ان ندخل في تقليد جديد ، والتقليد نقيض الاصالة ونقيض الفكر المتوثب .

والفكر الموجه يبحث مشاكل مجتمعه ويتفاعل مع متطلبات جماهير الشعب ، يستلهم منها دون ان يكون مجرد تابع لها ، ويضع الاطار الفكري والعملية لها .

والفكر البناء يحس بخطورة واجبه ، فلا يتجه الى ارساء العواطف ولا يحجم عن نقد ذاتي ، ولا يتوقع في قوالب قديمة او جديدة بل يحلل بعمق وجدية وينظر بشمول ويضع الاسس الفكرية ويخطط بموجهها للمستقبل الافضل .

كل ذلك يفرض على المفكرين والابداء مسؤوليات جديدة وخطيرة ان وعوها وشمروا لها كانوا بحق طلائع الوعي الجديد والبناء الجديد.

كلمة المغرب

والقى الاستاذ محمد السريغيني من وفد المغرب الكلمة التالية :

ايها السادة ..

تحية من المغرب اطيب تحية ، ونحمل اليكم من هذا البلد ومن النخبة المثقفة فيه اعماق واصداق مشاركة ، في مؤتمركم السادس هذا والذي نتمنى له بفضل الجهود الطيبة التي بذلتها الهيئة المشرفة على تنظيمه ورؤساء الوفود واعضاؤها ، نتمنى له كل النجاح والتوفيق في قراراته . ان الظروف الحالية التي يعقد هذا المؤتمر في خضمها تفرض علينا بالطبع ، لا ان نتمنى فحسب ، بل ان نعمل على نجاحه . ذلك بالتفتح على الابعاد الحقيقية لعورنا في المعركة المصرية التي نخوضها اليوم بشكل احر بعد ان كنا نخوضها منذ سنين طوال على مستويات مختلفة . ابعاد معركتنا ضد الصهيونية تفرض علينا توحيد زاوية الرؤية ورصد الاحداث في جو من الوضوح ، تتحدد معه معالم المسؤولية التي يجب ان يلتزم بها كل واحد منا بانتهاء هذا المؤتمر بحول الله وبعزمنا .

ان ميثاق العروبة ، والكلمة ضمنى وراسخ بيننا بيد ان كلا منا يتحتم عليه ان يعرف بالضبط وبكل تحديد ما يجب ان يفعل ومساذا يستطيع ان يفعل بالكلمة وبغيرها من الوسائل .

تاريخ الانسانية يشهد على ان الكلمة كانت هي المحرك الاساسي فيما يلحق العالم من التغيرات ، وقد خرجنا نحن العرب الى العالم بالكتاب فصرناه الى مجرى جديد ، لم تكن الانسانية تحلم به في وقت من الاوقات . والحركات التحررية اليوم تعتمد على الكلمة كيفما كان

المظهر الذي تتجلى به ، والعدو الصهيوني نفسه يعتمد على الكلمة وعلى الكتاب بجميع مظاهره . والادب العربي عبر عن قضيته بشتى الاشكال منذ اكثر من عشرين سنة ، ولكن ابعاد المعركة الراهنة سواء ما يتعلق منها بمستوى الوعي لمجتمعنا ، وطاقتنا النضالية ، او ما يتعلق بقدرتنا عنونا على تفصيل الراي العام العالمي ، او اغرائه واغوائه ، او الاطماع الامبريالية في وطننا ، في موقعه الاستراتيجي الهام ، وفي كنوزه الباطنية ، وفي الوسائل التي تبين ان الصهيونية قادرة على خلقها واستخدامها ، كل ذلك وغيره يدعو الى ان تكون لهذا المؤتمر خطورته واهميته ودوره الايجابي الذي يجب ان يعطي ثماره سريعا . تفرض هذه المعركة ان تكون في غابة الحذر ، وان نزن ما نصوغ من مقررات لنلتزم بها ونكافح من اجلها ، وهذا يعطي مضمونا جديدا للالتزام في الادب العربي . انه مبدئيا التزام قضية التحرر من الصهيونية ومجابهتها في كل الميادين .

فالطرب منا هو التخطيط الواضح لجهة خطيرة من جهات الكفاح ضد الصهيونية والامبريالية . والتخطيط الواضح يعتمد على التحليل المتزن الواعي . ومهما يكن دور كل منا في هذه المعركة ، فان ذلك الدور لن يخرج عن هذا الاطار العام ، وهو : ان نخرج الى العالم ونفصح عن قضيتنا بكل الوسائل التعبيرية . اننا لسنا غرباء عن العالم ، وانما نحن مواطنون فيه ، وهذا يتطلب ان نسلك كل الطرق التي يتعامل بها عالمنا . والتي من شأنها ان تؤدي الى تحرير وطننا . ان الصهيونية ، عن طريق الادب ، استطاعت ان تكسب جانبا من مماركها ضدنا ، ولن نقول : ان الادب وحده او البناء الايديولوجي الصهيوني عامة هو الذي ادى الى ما يبدو ان العدو قد احززه من مكاسب . فهناك اطماع اقتصادية صرفة ، وغير اقتصادية خفية وظاهرة ساهمت في توجيه المعركة الحالية من جانب الامبريالية في وطننا العربي ، ووضعت العرب امام مثال فريد من نوعه في الكفاح من اجل البناء ، ومن اجل حياة الكرامة .

ونقوا ايها الاسانذة ان شعبنا مهما يبلغ به العناء في معركة غير متكافئة فانه يحق له ان يفتخر ، وان يفتخر به الانسانية لانه بامكانه وحده ان ينقذها من الدمار الذي تقودها اليه الصهيونية وهو قد اجبر على هذا الاختيار ، واجبر دون سائر شعوب العالم على ان يعي كل ابعاد المخطط الصهيوني .

ولئن كابرت الانسانية اليوم في الاعتراف بفضل هذا الكفاح الانساني لشعبنا ، فانها لن تلتب ان تعود الى نفسها وتتخطى بعض الاطماع والمصالح المؤقتة التي تحجبها عن الرؤية الواضحة . ان ما نستطيع ان نفعل عن طريق الادب كثير ، اذا سخرنا كل طاقاته لخدمة قضيتنا ، ولن ننسى مع ذلك اننا في كل لحظة مدعوون الى تلبية النداء ، لخوض معركة تتطلب منا بذل الحياة من اجل الحياة . وهذا جانب يتكامل مع الجانب الادبي في المعركة الحاضرة . ايها الاسانذة : نتمنى مرة اخرى لمؤتمرنا التوفيق ، وتقسيم بالشكر الى الوفود العربية التي سهرت على اعداده والى الهيئات التي تحملت مشاق تحضيره وفي مقدمتها وفد الجمهورية العربية المتحدة . والسلام .

كلمة فلسطين

والقى الاستاذ خيرى حماد رئيس وفد فلسطين الكلمة التالية :

ايها الاخوة . .

من دواعي الاعتزاز ايها الاخوة ، ان يلتئم شملنا نحن اهل الكلاية ، في هذا البلد الكريم المضياف ، بعد ايام قليلة من القسم العظيم ، الذي الزم به المناضل الرئيس جمال عبد الناصر ، نفسه ، وهو ان تعمل الامة العربية على تحرير الارض المحتلة ، شبرا شبرا . وفي نفس الوقت الذي تخوض فيه طلائع الشعب الفلسطيني اعنف معارك النضال ، والمقاومة ، مقدمة اقدس قرابين الفداء ، والتضحيات ، لتجسد تصميم هذا الشعب الذي لا يلين ولا يضعف ، على ان يخوض معركة

تحرير وطنه واستعادة حقوقه ودياره ، حتى النفس الاخير . اجل ، ان ما اخذ بالقوة ، لا يسترد الا بالقوة ، وكما ضاعبت فلسطين على ارض فلسطين ، لا بد من استردادها على نفس الارض التي ضاعت فيها . وهنا لا بد من وقفة عند كلمة الضياع . فالوطن الذي استبيح ، والارض التي اغتصبت من اهلها وشعبها ، بعد ان تأمرت الصهيونية العدوانية والاستعمار العالمي الباغي على اغتصابهما ، لا يمكن ان يفصحا ، طالما ان هناك شعبا عربيا واعيا ، مؤمنا باهداف امته القومية في الحرية والاشتراكية والوحدة ، وطالما ان هناك ابناء فلسطين ، الذين آلوا على انفسهم ان يقاتلوا دفاعا عن وطنهم ، وان يكونوا التجسيد الحي والفعل لزعامة الشعب العربي على مواصلة المعركة ، التي انتهت جواتها الماضية ، دون ان تتاح له الفرصة للاشتراك فيها .

والمعركة التي خاضها ابناء فلسطين في الماضي ويخوضونها في هذه الايام ، والتي يؤدون فيها اروع ادوار البطولة والفداء ، ليست بمعركتهم وحدهم ، وانما هي معركة الامة العربية كلها ، بل ومعركة كافة الشعوب الحرة في العالم كله ايضا . ومن هنا تبرز الابعاد الثلاثة للقضية الفلسطينية وهي : البعد الفلسطيني ، والبعد القومي ، والبعد العالمي او الانساني .

فابناء فلسطين ايها الاخوة ، هم اصحاب الارض التي سلبت ، والحقوق التي اغتصبت ، ومن حقهم ، بل ومن واجبهم ، ان يتولوا زمام قضيتهم ، بايديهم . وان يجسدوا في مقاومتهم للاعداء الفاصيين ، وفيما يضرّبونه من مثل التضحية والفداء ، وفيما يقدمونه من قرابين الشهداء ، على مذبح الحرية المقدس ، تصميم الشعب العربي الذي لا يضعف ، وعزمه الذي لا يلين ، على ان تعود فلسطين الى اهلها ، واصحابها بعد تصفية الوجود العدواني الذي تمثله اسرائيل على ارضها . فلا تصفية ، ولا حل ، ولا تفاوض ، ولا مساومة على حساب فلسطين ، وشعب فلسطين وحقوقه ، لان هذا الشعب هو صاحب الحق الاول والاخير في ارضه ودياره ، ومن هنا تبرز الاهداف التكتيكية ، والاستراتيجية للمقاومة العربية الباسلة ، التي تخوضها طلائعا في فلسطين . وهي ان تجسد تصميم الشعب على النضال ، الى ان تتوافر القوة العربية القادرة على حسم المعركة ، او الى ان تخلق الظروف اللازمة ، بعد تحول العمل الفدائي الى ثورة شعبية عارمة ، وشاملة ، لتحقيق التحرير الذي يمثل الغاية النهائية للكفاح المسلح .

وفلسطين ايها الاخوة ، جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، وشعبها جزء لا ينفصم من الامة العربية ، والقوة العدوانية التي اغتصبتها ، والتي تمثلت في التآمر الصهيوني - الامبريالي ، لم تكن تستهدف احتلال فلسطين وحدها ، لتكون القاعدة التي يقيمها الاستعمار في قلب الوطن العربي ، لتحقيق اهدافه ومخططاته ، وحماية مصالحه وقواعده ، وركائزه ، وانما كانت تستهدف منذ البداية ، وكما اثبتت وقائع عدوان الخامس من يونيو الماضي ، اراضي عربية اخرى ، تمثل نقاط الوتوب لتحقيق حلم « ارض اسرائيل من الفرات الى النيل » . واذا كانت اسرائيل ، بعد النكسة ، قد تمكنت من احتلال بعض الاراضي الواقعة ضمن الحدود الدولية لبعض الدول العربية ، فان مطامعها ، لا تقف عند هذا الحد ، وانما تمتد لتشمل اراضي اخرى ، حددتها الاهداف الصهيونية ، منذ نشوء هذه الحركة العدوانية التوسعية العنصرية . واعلنت انها تضم اجزاء من لبنان وسوريا والصفة الشرقية لنهر الأردن وشمال مصر والحجاز والاجزاء القريبة من العراق . وهنا يبرز البعد القومي للقضية الفلسطينية . فحرية العرب في جميع بلادهم ، القريبة منها والبعيدة ، مهددة . ولا بد لهم من الوحدة لمواجهة هذا الخطر ، الذي تتعرض له حريتهم ، والذي يعرقل سيرهم في طريق التحرر الاجتماعي والاقتصادي ، وبناء المجتمع التقدمي الاشتراكي الذي يضمن لهم الغد الافضل ، والحياة الرخية السعيدة ، ومن هنا ايضا تبرز الضرورة القصوى في ان يؤلف العرب ، اينما كانوا ، الدعم الوافي والكافي ، لنضال شعب فلسطين ، وان يمنعوا ، اية محاولة ، ايا كان مصدرها ، لوضع العراقيل في طريق هذا النضال ، الذي يجسد

الصادقة لهذا البلد المضيف الكريم ، ولكل جزء من وطننا العربي الكبير ، ضارعا الى الله ان يسدد الخطى ، ويحقق الامال ، في قيام الجيش العربي الموحد ، القادر على خوض الجولة القادمة ، بصلاية وإيمان وقدرات تضمن لنا النصر والحرية والعزة والكرامة .. دمتم ايها الاخوة ، لفلسطين سندا ، وللعروبة املا ، ولكلمة الحق ذخرا ، وعلى الباطل سيفا مصلتا .

والمجد للعروبة ، والنصر لنا ، والهزيمة لاعدائنا .
والله اكبر ، واننا لعائدون .

كلمة الوفد السوري

والقى الاستاذ سليمان الخش رئيس الوفد السوري الكلمة التالية:
يطيب لي ان أحمل اليكم ، مودة اخوانكم ، في القطر العربي السوري ، من ادباء ومفكرين ، وطلائح تقدمية نزاغة لبناء القدر العربي الافضل ، وان انقل اليكم صادق تمنياتهم ، في ان يحرز مؤتمرهم هذا ، ما يتطلع اليه العرب من شد اواصر الاخوة العربية ، فكريا وثقافيا ، كما يستطيع الفكر العربي الحر التقدمي ، ان يقوم بقسطه الواجب عليه ، في معركة أمتنا ، الصامدة في وجه اطماع الشرور العالمية المتمثلة في الامبريالية والصهيونية ، وليكون هذا الفكر ، سلاح الدفاع عن الذات العربية ، المهتدة بالابادة ، في الوقت الذي يكون فيه سلاحا ماضيا في بناء هذه الذات ، وتفتيحها ، وتفجير طاقاتها الخيرة ، الكامنة فيها .

وفي الوقت الذي انقدم فيه الى مؤتمرهم الكريم بخالص مودة الزملاء في القطر العربي السوري ، يطيب لي ان اشير الى تلك الجذوة المقدسة ، التي حملتها رايات الثورة العربية في مصر ، وان ابثها بصدق عواطف واعجاب كل مفكر في القطر العربي السوري ، مهما ساءت بامتنا الظروف ، واخذت عليها يد احدثان . فالحلم العربي الكبير ، الذي روت عروقه ، الثورة العربية التقدمية في الجمهورية العربية المتحدة ، وسفته دماء الاف الشهداء ، لا بد ان يتفتح عمن حفيظة الانسان العربي ، مهما طالت به الايام ، وقست المقادير ، وهو ملء عين العرب وملء اسماعهم ، في حالة نصرهم او فسي مواقع هزيمتهم ، شاء ذلك اعداء الحق الالهى للانسان بالحرية ، ام ابوا ذلك .

ايها الاخوة والاخوات ..

عندما كان وفدنا العربي السوري الى مؤتمرهم ، يناقش فيما بين افراده موضوعات هذا المؤتمر ، كانت افكارنا تتخطى حدود الكلم، لتتنظر الى هذا الواقع العربي ، الشعبي والثقافي والسياسي ، الذي لا يخطر بباله الاستعمار ، ولا تتراى امامه الامبريالية واسرائيل ، الا ويتخذ منها موقفا يكاد يكون موحد الشكل ، ومشاها الى حد بعيد ، لموقف الجندي في الميدان ، فالجماهير العربية ، وساستها ، ومفكروها ، قد درجوا على النظر الى الامبريالية العالمية ، ووليدتها الصهيونية ، على انها عدو يحمل بندقية ومدفعا ، وانه من الواجب على كل عربي ان يحمل بندقية ، وان يتسلح بالمدفع ، لمقاومة الغزو الامبريالي - الصهيوني .

وقبل ان اشير الى ان البندقية والمدفع ، هما (حصيلة) ، ينبغي ان تذكر ان بندقية الامبريالية والصهيونية ، ومدفعهما ، لسن يستطيعا ان يمتنا بالوطن العربي ، والامة العربية ، على الوجه الذي يمارسناه منذ عشرين عاما ، لو كان لجماهير الامة العربية ، وسياسيتها ومفكرتها ، ان ينتبهوا الى الدور الخطير الذي تلعبه الامبريالية والصهيونية ، في تفتيت الفكر العربي ، وافقاده اصلته ، وفسي السيطرة على الاقتصاد العربي ، واحتواء مقدراته .

فلكي تكون البندقية في يد الثائر العربي ، مجدبة ونافعة ، يجب ان تكون اليد التي تحملها مرتبطة بالانسان العربي الاصيل ، الواعي ، الحر ، الذي يعرف كيف يقاتل ، والذي يعرف - فوق هذا - لماذا يقاتل ..

ولكي تكون البندقية مجدبة في يد الثائر العربي ، يجب ان نضمن

الخط الدفاعي الاول ، عن مصير الامة العربية ووجودها . وعليهم في الوقت نفسه ان يعملوا ، عن طريق الكد الدائب والمستمر ، والاعداد العلمي السليم وتعبئة الموارد العربية كلها ، ووحدة القوى العسكرية في بلادها ، على خلق الاداة القادرة على حسم المعركة ، وتحويل الهزيمة الى نصر . فمن العار كل العار ان نسمح للدعوة الصهيونية ، بان تزهو وتتفاخر بان مليونيين من الاسرائيليين ، قد انتصروا في معركة ايام السنة على مائة مليون من العرب ، بينما يعرف العالم جميعا ، ونعرف الحقيقة ، ان اسرائيل لم تكن تمثل مليونيين من الناس ، وانما كانت تمثل قوى انصهونية كلها ، والامبريالية العالمية جميعها . ولم يكن انصر مائة مليون ، لا في القوى البشرية ، ولا في القوى المادية والدفاعية .

وقضية فلسطين ايها الاخوة ، جزء لا يتجزأ ، من قضية التحرر من الاستعمار على الصعيد العالمي . فمفكرتنا فيها ليست مع اسرائيل وحدها ، وانما مع الاستعمار العالمي ، كله ، وبفضه وقضيضه ، ومن هنا ترتبط القضية ارتباطا جديرا ، وعضويا ، بممارك التحرر في كل زمان ومكان . ومن حق شعب فلسطين والحالة هذه ان يحظى بتأييد جميع الشعوب المحبة للحرية ، والمنطلعة الى تصفية الاستعمار ، اذ ان المعركة واحدة ، واعدو فيها واحد ، ويتطلب هذا التأييد منا اول ما يتطلب ان نعرض قضيتنا عالميا ، في اطارها الصحيح ، وان نبسند الصورة الخاطئة المضللة ، التي دأبت الصهيونية على نشرها ، وعمل الاستعمار على رسمها ، وهي ان النزاع في فلسطين يمثل خلافا طائفا او عنصريا بين العرب واليهود . فنحن لا نؤمن اولا ، بان اليهود يؤلفون قومية ، وانما هم اتباع دين سماوي ، ليس الا ، ويمتون الى قوميات مختلفة . ونحن نانيا لسنا ضد اليهود كيهود ، وانما نحن ضد العنصرية كعقيدة فاشية عنصرية عدوانية ، تسيير معاكسة لمسيرة التاريخ ، وتعمل على الاستيلاء والاغتصاب ، وتسلق سبل الارهاب والقتل والابادة . ولا شك في ان تحرير فلسطين من اسرائيل التي تجسد هذه العقيدة ، سيؤدي الى تحرير اليهود انفسهم من الصهيونية التي تفرس سيطرتها المذهبية عليهم ، ويعمل على حل المشكلة اليهودية ، باعادة ولاء اليهود ، الى الاطمان التي يعيشون فيها ، والمجتمعات التي ضمتهم منذ الوف السنين .

ايها الاخوة ..

باسم وفد الاتحاد العام لكاتب فلسطين ، احبيكم ، تحية وفاء وحب وزمالة في النضال ، وادعوكم الى ان تكونوا ، كما كنتم دائما ، اسلحة ناطقة بالحق ، وسيوفا مصلنة على الباطل ، فانتم اهل الكلمة ، وكلماتكم يجب ان تكون دائما من نور ونار ، نور يهدي الى السبيل السوي ، ونار على كل من يخرج على ارادة الامة العربية ، ويتنكر لمبادئها التي تنحصر الان في تحرير ارضنا المحتلة ، وتصفية الاستعمار في كل مكان على تربتنا المقدسة الطاهرة ، وتحقيق وحدتنا القومية ، وبناء غدنا الافضل ..

وباسم المناضلين الابطال ، من ابناء شعبنا العربي في فلسطين اناشدكم ان تكونوا لهم دروعا امينة ، وسندا قويا ، وان تقوموا بواجبكم ، في دعوة الامة العربية كلها ، الى تأييد نضالهم ، ودعهم كفاحهم المسلح ، ماديا ومعنويا ، وان نحولوا بجهودكم واقلامكم دون وجود اية عراقيل في طريق العمل الفدائي الفلسطيني ، والجد من حرية تنقله وانتشاره ، لان المناضلين من ابناء فلسطين يمثلون طليعة هذه الامة في معركتها مع العدو الواحد ، وفي مرحلتها الراهنة .

وباسم الدم العربي الطاهر ، الذي يروي في كل صباح ، ارضنا ، هناك ، في فلسطين ، ادعوكم ، الى العمل ، الصادق ، المخلص ، من اجل اعداد القوى العربية القادرة على تحويل الهزيمة الى نصر ، وتوحيد هذه القوى ، لاننا كما قال المناضل الرئيس جمال عبدالناصر ، على مفترق الطرق ، ونحارب معركة فاصلة في تاريخ امتنا العربية كلها ، وليس امامها الا ان تنتصر فيها .

ايها الاخوة .. وباسم اتحاد كتابنا ، اعود فآكر ، تحيتنا القلبية

له ذلك المناخ الذي يعطي فيه ذاته لأمته ، وهو في ذروة النشوة
انفردية والقومية والانسانية ، التي تخط به وببندقيته معالم الطريق،
نحو الحرية القومية ، الاقتصادية والسياسية .

ان (القضية العادلة) التي يقاتل عنها الانسان العربي منذ اكثر
من قرن ، والتي بلغت ذروة ازمتها منذ عشرين عاما ، كانت ثمرة واقع
شعبي واقتصادي وفكري ، عاناه الانسان العربي بعمق وصبر وصمود
واصرار ، واذا كان المفكرون العرب الاوائل ، قد نذروا انفسهم
واقلامهم لخدمة القضية العادلة للامة العربية ، فان العدو الصهيوني
والليبرالي والامبريالي ، قد استطاعوا ان يجدوا الى صفوف الجماهير
متسربا عن طريق بعض الاقلام الفردية ، التي لا يمكن ان تنجو من لهيب
المعركة ، وان كانت تتمتع ببجوحة من العيش ، على حساب أصالة
الشعب العربي وقضاياه المصرية ، وصموده في معركة البقاء .

لذلك فقد كان من نافلة القول ، الإشارة الى ذلك الدور التخريبي
الخطير ، الذي مارسه كثير من الاتجاهات الادبية الوافدة الدخيلة،
والذي كان من غير شك (السلاح الفاسد) الذي سلحنا به شعبنا ،
في كل معركة يخرج فيها منهزما .

انه من الواجب ان يعاد (للكلمة) شرفها الذي لطحته بالوحوول
الاقلام غير المسئولة ، والمواهب البتذلة المسمومة ، التي لم تورث
شعبنا الا انحلال وتفككا ، والتي يمكن ان تكون الاولى في المسئولية امام
كل كارثة يقع بها العرب .

ان حربة الانسان العربي ، يجب ان توضع في اطوار حرته
القومية ، كيلا يعيث بها احرار الفرائز ، ويصنعوا منها انعاما تنسف
الذات العربية ، وتعرضها في كل يوم للغزو والتدمير .

وما من حرية ، في بلد متخلف ، تفتحت خارج اطار امتهسا
وقوميتها ، الا صبت في النهاية في مسار امبريالية ، وكانت وبالا
على نفسها وعلى امتها ... مهما شعرت بعد ذلك بالندم ، او حاولت
التنصل من الافساد الذي مارسه بالقاء التبعة على الاخرين .

من هذا المنطلق ، نبارك مؤتمركم هذا ، ونرجو له التوفيق
وانجاح ، في فتح الطريق امام الفكر الحر ، الملتزم بقضايا الجماهير
العربية ، والنظلمات العادلة المشروعة ، للامة العربية .

كلمة الوفد السوداني

والقى الاستاذ محمد المهدي الجندوب كلمة الوفد السوداني التالية:

سيدي رئيس المؤتمر ..

آنساتي سيداتي سادتي ..

احييكم باسم ادباء السودان اطيب تحية ، ومنتظر مخلصين
لمؤتمركم هذا توفيقا يقوم على المكاشفة والمراجعة والفهم .

ان مؤتمرا هذا يعقد في ايام هي اشد ايام العرب خطرا في
تاريخهم الطويل ، وواجبا ، ونحن نبغى النصر والنهضة الكبرى
بعده ، ان نلتحم فكرا وعملا ، وان ننظر الى واقعنا ، وان نمحص من

الادب والفن سلاحا نلتقي حوله ونجرده في معركة العرب الحاضرة .
هناك احداث جسام تنتظر امتنا العربية في طريقها الى النصر .
ولقد انتفعا من الهزيمة ، وكانت جراحنا يفظة مبصرة ، ولم
تكن هزيمتنا بالامس الا عملا صنعه الاستعمار والصهيونية ، على اساس
من غفلتنا المتفائلة .

وكانت القفلة نفرة دخل منها العدو ، وهي في نفوسنا ، ولقد
خرجنا الى العالم ونحن لا نعرف حقيقة انفسنا ولا حقيقة العالم وكان
ايماننا ايمان عجائز ، ولقد غر الاستعمار بأشكاله المتعددة انه يعرفنا
اكثر من انفسنا ، ولذلك يرض علينا هذا السلام الدليل .

ان الاستعمار والصهيونية يناجزنا بحرب نفسية ذكية ، حتى
تقتل روح شعبنا الصامد ، وهي حرب قديمة تقوم على المسخ الفكري،
حتى يصيبنا الشك في قدرتنا وحريرتنا ، ويجرؤ المسوخون منا على
تحقير تاريخنا العظيم ، والوقوف في طريق نهضتنا الحديثة .

آنساتي ، سيداتي ، سادتي :

لقد جئنا من السودان بامانة وصراحة ، ونشعر ان موضوعات
مؤتمرات الادباء العرب موضوع واحد مكرور : الادب والاستعمار
بنسبه ، الادب العربي والبطولة ، الادب والقومية ، الادب والتحرر ،
وما اجتمع ادباء العرب الا والادب موضوع منوط بالقومية والبطولة
والاستعمار القديم او الحديث .

اننا نعتز بلا جدال ، بان علاقة السياسة بالادب من المسلمات
المصمنة ، وان هموم العصر لا الشعارات والهتافات ، هي هم الاديب
الرائد وكدحه حين يكده .

وباعترا هذا نعر من ضيقنا ، فكلما اجتمع ادباء العرب التقوا
حول هذه المسلمات تصدر عنها وأليها نرد في تلقائية مرتجلة .

نحن نرى ان العودة الى المسلمات في المؤتمرات مردها الى أزمة
النقد العربي القائمة الثابتة ، فنحن لم نلتفت بطريقة ، غير انفصالية،
الى فهم تابع مباشرة من ثقافتنا العربية ، وهذه مسألة تحتاج الى
نقد ذكي حصيف يلثم حوله شمل ادباء العربية - ولن ننظر بذلك
الفهم المشترك ، ما دمنا نتسابق كلما اعوزنا الفهم ، الى قساموس
السياسة نبحث فيه عن تعريف نظري لادبنا العربي .

نحن نشعر اننا ندفع ادبنا في مسلك وعر مهلك حين نتعرف اليه
من خلال المصطلح السياسي وتنفرد في تعريف ، وسيكون لقاؤنا
تجريبا ، فنحن لم نستوق بعد من أسس حقيقية تصل الابداع
العربي بقضايا العصر صلة حميمية صميمة .

واجبنا ان نعرف انفسنا اولا ، وان نقبض على حقيقة العصر
بايد ثابتة مخلصه ، وان نحمل انفسنا حملا شديدا على النظر في
حقائق ادبنا ومضمونه وصياغته ، ودفعه في مجراه العميق ، حتى نملأ
رحاب العصر نبضا عربيا ، وبقظة واستشرافا ورجولة ونصرا ، وان لا
تنطلق رصاصة للدفاع عن حقيقة العرب بغير معرفة عربية وايمان .

ليس بالسيف وحده ينتصر الانسان ، وليس بالخبز وحده يعيش.
وانتصار السيف بلا ايمان هزيمة ، وطعم الخبز بلا انسانية
جوع .

وفي فيتنام درس معنوي عظيم .

هذا هو الصراط الحق - ولسنا بغيره نعتد .

كلمة الوفد الاردني

والقى الاستاذ حسني فريز كلمة الوفد الاردني :

سادتي :

احييكم تحية الاخوة العربية والنضال العربي الموحد ، ويشرفني
ان احييكم وان اتحدث باسم وفد المملكة الاردنية الهاشمية الى نخبة
رفيعة من رجال الفكر والادب . ثم اني حين اردت ان احرر ، فلقد رايت
مجال القول واسعا ، ولكني وجدت حز الاسى مما ألم بالامة العربية
كبيرا جدا لا يجمله مقال ، ولا يحيط به كتاب . ان ادباء العرب رواد
الوحدة وطلبة الكفاح ، وهم في مؤتمرهم هذا رمز لوحدة الكلمة
والهدف والشعور وتعبير رائع عن كل اولئك . والحق ان ادباء العربية
وشعراءها كانوا في ايام الشدائد رسل الوحدة . وكانت القصيدة
اذا قيلت في عاصمة من العواصم العربية يتردد صداها في سائر
ارجاء الوطن العربي الكبير ، يتناقلها الناس ، ويحفظونها وتعمل في
اعماق الضمير العربي ، ويتنادى الناس الى الكفاح والجهاد ويتجسد
كل اولئك عملا جماعيا .

واذا كان الاديب العربي تطبع في نفسه احداث امته بالعمق
الذي تقتضيه ، فان عدوان يونيو كان طوفانا غمر النفس العربية ، فما
بالك بالاديب الذي يعرف تراث أمته وماثرها وأيامها الفر ، ولياليها
الحوالك ، انه لم يحس في أي يوم من ايام حياته مثلما احس في هذه
الايام ، ومثلما يعتدل في صدره وقلبه ، وما يتأجج في كيانه مسن
العواطف والعواصف وما يجد في فمه من المرارة .

ان في اجتماع ادباء العرب للبحث والاستقصاء ، وللعمل على
مقاومة الغزو الدعائي ، والغزو الفكري اذكاء للهمم وتوحيد للكفاح ،

درستوه وعلمتموه ، ولكننا نريد الادباء والمفكرين أن يضمعوا له المخطط .

وبودنا أن لا يكون مؤتمر - ككثير من المؤتمرات المتعددة فسي السنوات الاخيرة ، ليس المهم أن نقصد المؤتمر يا أعضاء المجلس الاعلى لرعاية الاداب والفنون ، ليس المهم أن نتخذ القرارات ، فما أكثر القرارات ! وما أكثر الشعارات ! وما أكثر الانفعالات ! انما الاهم من ذلك أن نقصد أنفسنا نقدا علميا ، نقدا موضوعيا ، نقدا واقعييا ، ونقول للمخطيء أخطأت ، وللمحسن أحسنت ، ونفلسف الخطأ والصواب ، لمن أحسن ، لمن أخطأ .

إذا وضعت فلسفة جديدة للفكر العربي استطننا أن نبدا الخطوة من جديد ، ولا عيب أن نبدا من جديد ، فشان الحضارات ، وشان الامم قد تكون تتغير أو تنهزم ، ولكن المهم أن تثبت وجودنا ، وأن تثبت كينونتنا ، ليست المعركة معركة قريبة المدى ، أو معركة مؤقتة ، انها معركة رواسب ذهنية ، معركة رواسب فكرية ، معركة أوضاع اقتصادية ، معركة صراع بين المعسكرات الدولية ، إذا استطننا أن نفهم ، أن ندرك هذا ، على المستوى العلمي الفلسفي الواقعي ، نبدا ، وإذا بدأنا بأسلوب قطعناه نيفا وقرنا ، أو نصف قرن ، فسنندور في ساقية ، وتنفرض الامم لان الامم التي لا تستحق البقاء تنقرض شأن معايير العلم ، وشان معايير الحضارة . لا نفاطل أنفسنا في انفعال ، لا نفاطلها في مجالات ، المعركة معركة علم وحضارة . وأدب من غير علم ، ومقياس رياضي ، ومعادلات رياضية ، سيكون ضربا من المجالات ، قد تنفعل بها في قاعة ، ولكن لن ينفعل بها غربي ، ولن ينفعل بها روسي ، ولن ينفعل أحد بها من المعسكرات المتصارعة على الصراع ، شأن الوجود الحضاري في القرن العشرين .

أيها الاخوة :

لم اكتب كلمة انما قدمت دراسة صغيرة للمؤتمر ، أرجو أن يتفحص وينظر فيها ، وعلى ضوء هذه الدراسات الاخرى التي قدمها اخوة لنا من الدارسين والباحثين يجب أن نعرف أن المعركة معركة اثبات الذات ، ومعركة اثبات الوجود على مقياس علمي ، ومقياس حضاري .

ولا أريد أن أطيل عليكم لان التقليد والعرف في المستويات الحضارية أن تكون كلمات المجالات هي كلمات عابرة ، والى المتلقى في الدراسات حتى تقول الديمقراطية أولا لكل الشعوب ، ونبدأ المعركة معركة الفكر مع العلم .

كلمة وفد الكويت

والقى الاستاذ احمد السقاف كلمة الكويت التالية :

سيدي الرئيس - سيداتي سادتي ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، باسم رابطة الادباء بالكويت ، وباسم زملائي اعضاء الوفد الكويتي ، وباسمي شخصيا احبي الشعب العربي في ج . ع . م . واحيي قائد النضال العربي الرئيس جمال عبد الناصر .

وازجي الشكر خالصا للمجلس الاعلى للفنون والاداب لدعوته الكريمة الى عقد هذا المؤتمر الذي اتاح الفرصة لطائفة من ادباء العروبة وشعرانها كي يجتمعوا في القاهرة الحبيبة عاصمة العواصم العربية . ان ابناء الامة العربية من الكويت الى الدار البيضاء وفي طبيعتهم ارباب الكلمة الشريفة الواوية وصانعي الحرف النظيف المسئول ليقدرون كفاح شعب الجمهورية العربية المتحدة كما يقدررون ايضا قيادة القائد الملمم الزعيم العربي الرئيس جمال عبد الناصر .

ان هذا الشعب الذي يستمد صموده وصلابته وثباته من تاريخه الطويل في الكفاح ، ان هذا الشعب تتطلع اليه جميع الجماهير العربية بتقدير عظيم وبإكبار لا يوصف ، وان النكسة التي الت بالامة العربية لا يمكن ابدا أن تهبط من عزميتها ولا أن تنال من تصميمها لانها امة عريقة ، والامم العريقة لا تتفكك ولا تتبشر لكبة أو لنكسة وانما تخرج

وتأييدا للاهداف ، ومنارا يرسل بضياته في المشارق والمغرب ، ويثه في كل ركن من اركان الوطن العربي .

ان الاديب يحارب الظلم والظلميان بطبيعته ، او تكوين مزاجه وعقليته ، فكيف اذا كان هذا الظلم قد نصب على امته انصبايا ، وكيف وقد وقعت اجزاء من وطنه في يد الفاصب الدخيل ؟ ثم ان الاديب يعيش تاريخ امته التي طالما تفتى بماثرها في التضحية والبطولة والفاء ، وطالما اجتلى وبعث من تاريخها اروع المثل في العدالة والانسانية مما لا تعرف الدنيا مثيلا له .

ان اعداءنا يدرسون ويخططون لباطلهم ، فاولى بنا ان ندرس ونخطط لحقتنا ، فنقول القول الصائب ، ولا سيما والاديب العربي الان لا يستطيع أن يتحول عن التفكير في تالب الاستعمار والصهيونية على دياره ومقدساته وكيانه كله . ان كل ذلك لا يغيب عن ذهنه لحظة واحدة ، لانه هول هائل ومد متدافع ، وهو يعلم ان كل امة تتعرض لايام محن وبلاد ، وقد تعرضت اممتنا لغزو الصليبيين والتار وعانت من ذلك السنين الطوال ، وتصدى الادباء والشعراء والمحدثون والوعاظ لذلك الغزو وحاربه ، وجالدوه ، وقارعوه باللسان وبالسيف ، وكان النصر لنا في المرد الاخير ، وان الاديب العربي ليحارب هذا الغزو بكل ما في قلبه من ايمان وبكل ما في جوانحه من اذى وجراح ليشدد العزائم ويبعث الهمم ، حتى يتجابه الليل ويشرق الصباح بالنصر المؤزر .

ان هذا اللقاء وتفاعل الراء والافكار في فاعات المؤتمر ومن على منبره شهى الثمار مرجو الخير للامة العربية في توحيدها ووحدة مصيرها ، وان تنادي بلم الشمل والوئام ، في اشد الظروف حرجا . وتدعو الله أن يكون من بشارت النصر على أعداء الحق وأعداء السلام .

وخاتما اكرر تحيتي وشكري لكم واحيي الجمهورية العربية المتحدة التي اتاحت هذا اللقاء ورئيسها البطل جمال عبد الناصر .

ثم القى الدكتور سهيل ادريس رئيس وفد لبنان كلمة يجدها القارئ في مكان آخر من هذا العدد .

كلمة وفد ليبيا

والقى الاستاذ علي المصري رئيس وفد ليبيا الكلمة التالية :

أيها الاخوة :

السلام عليكم ورحمة الله .

من ليبيا العربية ، المعتزة باصالة عرويتها عن جدارة وحسب المؤمنة بعقيدها ووجدانها وتراثها الاسلامي .

من ليبيا احمل اليكم تحية الملك والحكومة والشعب ، وكلنا نلتقي بالقضية ، قضية النضال من اجل الوجود العربي ، والدفاع عن كينونة الامة العربية قاطبة .

من ليبيا - بدون تصفيق - عشرون عاما ونحن نصفق ونهتف . من ليبيا : احمل اليكم تحية شعب عرف ادب المقاومة في ادبه المكتوب ، وادبه غير المكتوب . منذ قرن ويزيد .

ومن الشمال الافريقي قاطبة احمل اليكم معاشر الادباء ، وبودي ان اقول المفكرين ، وما احوجنا الى المفكرين في عصر النكسة ، عصر التحدي ، عصر تحاول فيه كل القوى الاستعمارية والصهيونية والاقتصادية والثقافية البعيدة المدى ان تقضي على هذه الامة بشتى المستويات ومختلف الاساليب المتنوعة .

من ليبيا احمل اليكم تحية الكتاب والادباء والشعراء والمفكرين آملا ان نجد مرحلة للفكر العربي بدون صراخ ولا هتاف ولا انفصال ولا تشنج ولا تصلب ، انما بالاسلوب العلمي الحضاري ، الحضاري لان المعركة معركة حضارة . نصلح للبقاء او لا نصلح للبقاء . والمعركة اطول مما يتصور جميع الادباء والشعراء . الصهيونية ليست وليدة سنوات قليلة ، انها ذات مخطط طويل

دوما من محنتها وهي أشد ما تكون صلابة وقوة وتصميما لتمضي قدما في طريقها المرسوم ، وان الضربة الفادرة التي صوبت الى الامة العربية في سنة ١٩٤٨ ثم في سنة ١٩٦٧ والتحديات المكشوفة التي تواجه امتنا العربية العظيمة لتزيد من تصميم امتنا ومن صمودها ومن اصرارها على الكفاح والنضال ، حتى تتحسّر الارض العربية ويذول الاستعمار الصهيوني من قلب الوطن ، وتنهزم المطامع الامبريالية .

اكرر الشكر سيداتي سادتي للمجلس الاعلى للفنون والآداب لدعوته الى عقد هذا المؤتمر واسأله تعالى ان يوفقنا جميعا من ادباء ، من كتاب وشعراء الى خدمة امتنا العربية والوقوف بثبات وحزم فسي هذه المعركة وفي كل معركة يحاول ان يشنها الاستعمار علينا ، وان نكون كما يجب ان نكون .

كلمة عمان

والقى الاستاذ محمد عبد الوارث الصوفي كلمة عمان :

انها لفرصة مباركة طيبة وساعة مشرفة وضيئة ان نجتمع هنا في القاهرة ، والقاهرة قلب العروبة النابض واملها الحي وقلعة النضال والكفاح ، لنجدد العهد على اعداء كل القيم الادبية والمادية للانسان العربي الذي تفاعلت في نفسه مرارة الحقد والكراهية للاستعمار والصهيونية والذي اقسم ان يحرق ارضه ووطنه من كل اثر من اثار العدوان والفرد مهما بذل من دماء ومهما بذل من تضحيات وان يجدد القسم مع بطل العروبة وقائدها الرئيس جمال عبد الناصر على تحرير كل شبر من الارض العربية التي فانتل الاستعمار وانتصرت عليه عبر مراحل التاريخ كله .

ايها السادة : ان رسالة الاديب وغاية الادب ان يبلور آمال الامة واحاسيسها في واقع حي ملموس تحف به الكرامة والعزة والحرية والثالية ، فالاديب يؤثر وينتثر بتفعل به امته ويتفاعل معها يعطيها وياخذ منها ، وهو في العطاء والاخذ انعكاس حتمي لها وصورتها الحية الخالدة عبر الحقب والاجيال والزمن .. نعم لقد ذهبت اعمال سيف الدولة وقصوره وجواربه ولياليه في حلب مع الريح ولم يبق من تاريخه الحي النابض الا شرف صحبته للمنتسبي وما سجله من مآثر وحروب ومكرامات خلال مدحه له .. نعم لقد ذهب سيف الدولة وخلد المنتسبي كطود شامخ في سجل الخالدين .. وخلد امير الشعراء احمد شوقي ونسى الناس الباب العالي ملك الملوك وخاقان البحرين والبرين .. وعرف الناس كافة شكسبير وتأثروا بعبقريته وشعره ولم يعرف اكثرهم من كان يحكم بريطانيا في عهده حتى قيل يومئذ ان بريطانيا تعزز بشكسبير اكثر ما تعزز بالاسطول البريطاني حامي حمى الامبراطورية .. وحقا ذهب مجد الاسطول البريطاني وبقي مجد شكسبير حيا خالدا يتلألا في الافاق كدرة تيمية في سماء الفكر والادب والعقيدة .. وهكذا يستطيع الادب الاصيل والاديب الملمه ان يصنع الحياة ويعلي من قيم الانسانية ومفاهيمها وان يدفع بالتالي امته الى قيم الخلود والمجد .

ومن هنا يمكننا ان نقول انكم انتم الطليعة الملمة التي تتطلع اليها انظار الشعب العربي كله من الخليج الى المحيط وان في مقدوركم انتم ان تلهوا احاسيسها وان تعبوا عن آمالها واحلامها وایمانها السذي لا يتزعزع بحتمية النصر على الاستعمار واسرائيل .

وختاما .. اسمحوا لي ان احمل اليكم تحية عطرة من الشعب العماني المناضل الذي اقسم على ان يحرق ارضه العربية من كل نوع من انواع الاستعمار وان يشارككم مشاركة عملية فعالة في كل ما تتخونونه من مقررات في سبيل اعلاء قيم الحرية والحق والخير ، والنهوض بامتنا العربية الواحدة حتى نحقق نصرا ساحقا على كل قسوى البغي والعدوان .

كلمة الشارقة

والقى الشيخ صقر بن سلطان القاسمي كلمة الشارقة :

سيدي الرئيس .. زملائي يا حامي قداسة الحرف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باسم الشعب العربي المناضل في كل صقع من اصقاع وطنه وباسم عمان وهو جزء من وطنكم الغالي والخليج العربي احمل الى مؤتمركم الكريم تحيات اخوانكم في عمان والخليج من وراء تلك الاسوار التسي فرضها المستعمر على جزء من وطنكم ما ينوف على قرن ونصف القرن من الزمن ، احمل الى مؤتمركم الام هذا الشعب وآماله واضعا امام بصائرکم واقلامکم التي ليست اقل مضاء من حد السلاح بل هي التي شحذت شبانه ، اصع الاماني والالام لكي لا نأسف على ما فاتنا ولا نفرح بما لا نعلم غيبه .

ليس فينا من يعارض الاتحاد او الوحدة وليس فينا من لم يناضل عن حقوقه وكرامته بالسلاح كان ذلك ام بالقلم وليس هناك شعب كشعبنا جمعت اواصر قري ودين ولقة . وضمه وطن واحد فرد لا حواجز بينه من جبال الاوراس الى سهول عمان .

ايها الزملاء

لقد فرح البعض باتحاد امارات الساحل ووقف البعض الاخر متساؤلا عن المقصود من وراء هذا الاتحاد . وليس لي اعتراض على فكرة الوحدة ذاتها فكل فرد منا يبارك الوحدة مهما كان شكلها وليس فينا الا من يدعو الى اقامتها وتركيز دعائها . اما التساؤل حول اقامة هذا الاتحاد ، فارجو ان نقف معه قليلا ، ولماذا جاء هذا الاتحاد في هذا الوقت بالذات وما هدف المستعمر من وجوده ؟

لقد اراد المستعمر بخطوته هذه ان يحقق ما حققه في البلاد التي منيت باستعمارها واستعباده . من تفرق وتسلط القوى الخارجية على مقدساته وشعائره ، فلو رجعنا الى ما تركه المستعمر في الهند وافريقيا والبلاد العربية من رواسب عنصرية ودينية واقليلية واقرب درس لنا هو ما تركه قبل خروجه من فلسطين .

ان الخليج العربي - بصفة خاصة - وعمان بصفة عامة ما هما الا جزء من الوطن العربي يحاول المستعمر ان يجزئ به الوطن العربي الكبير ، فكما اوجد في صميم الوطن العربي الكبير الدولة الدخيلة الائمة اسرائيل لتكون نقطة ارتكاز ورأس حربة يوجهها على الدوام الى صدر الامة العربية وشعوبها ، نراه من ناحية شبيهة بالاولى يوجه نفس الحربة ويحقق نفس الاهداف لو استطاع سبيلا الى ذلك فما الهجرة الجماعية الى الخليج من انصار شاه ايران واعوانه ممن لا ينتمون للاسلام بشيء الا تحقيق مخطط الاستعمار قديمه وجديده .

انني اخاطب الان مشاعركم الحرة واقلامكم التي نذرتموها فداء لوطنكم وعروبتمكم والله ولي التوفيق ..

كلمة الجمهورية العربية اليمنية

والقى السيد محمد يحيى الزبيري كلمة الجمهورية العربية اليمنية :

السيد الرئيس .. ايها السادة

قبل اشهر ثلاثة ترك شاعر يماني شاب مكتبه الاثنيق بوزارة الثقافة والارشاد حيث كان يجبر القصائد والكلمات وتسلق الجبل مستعصيا عن القلم بالرشاش بعد ان فقدت الكلمة بالنسبة له كشاعر معناها الحقيقي وهناك على قمة الجبل الطويل عاد الشاعر وهو يمسك بيمينه الرشاش ليفرغ ما في صدره الى قلوب الاعداء الذين حاولوا القضاء على آمال ومكاسب شعبه وثورته هناك عاد له ايمانه بالكلمة النابضة والنابعة من اعماق امته الحية المناضلة .

وانا اليوم اسوق هذا الحديث في مطلع كلمتي القصيرة هذه للتدليل على ما وصلت اليه الكلمة وما صار اليه الادب في الظروف الراهنة من جمود وركود .

ايها السادة

لقد اجتمعنا اليوم في هذا البلد المناضل والذي كان ولا يزال وسيظل الى الابد مركز الاشعاع وقاعدة الانطلاق التقدمي الذي لا ينكر فضله على سائر الاقطار العربية .

لقد اجتمعنا اليوم لنضع اسسا جديسة وقاعدة للادب العربي

الهادف وللاديب العربي الملتزم ولنا من جراح امتنا التي تنزف في كل مكان ، لنا من تلك الجراح مشاعل النور تهدينا الطريق وتضع أمامنا مسئولية الدفاع عن الارض والانسان في هذا الوطن العربي الكبير .
أيها السادة

ان المقاومة العنيدة التي تشهدها ارضنا المحتلة في فلسطين العربية والصمود العظيم الذي أظهره شعبنا في صنعاء وعدن والتحفز الضخم الذي يبديه شعبنا في الخليج العربي ، كل ذلك يعيد اليه انفسنا الثقة ويلزما بموقف صريح وشجاع من أخطر المواقف ، وظرف من اصعب الظروف التي تواجهها امتنا العربية لكن بمستوى هذه المواقف وهذه الظروف .

هذا وقد قدمت الى المؤتمر ابحاث مختلفة في موضوعات « رسالة الاديب العربي في مكافحة الامبريالية والاستعمار الجديد » و « رسالة الاديب العربي في مكافحة الصهيونية » و « أدب المقاومة العربي » . وقد نشرنا أهم هذه الابحاث في هذا العدد الخاص من « الآداب » .
واصدر المؤتمر في جلسته الختامية بيانه العام وتوصياته في مختلف اللجان . وهذا هو نصها :

البيان العام

تخوض الامة العربية معركة مصيرها ووجودها ضد الاستعمار والصهيونية وسائر القوى التي تقف في وجه تحررها ووحدها وتقدمها . وما العدوان الصهيوني الامبريالي الآثم الذي تعرض له شعبنا العربي في الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٧ وما نجم عنه من اغتصاب اراض عربية اخرى الا حلقة جديدة من سلسلة التآمر الاستعماري الصهيوني على الوطن العربي .

وقد تحتم على الادباء العرب ان يكونوا مع الطليعة العربية في ادراك ابعاد الاخطار الامبريالية والصهيونية على امتنا العربية . وبهذا قاموا بمهمتهم المقدسة في تربية اعداء العروبة والصهيونية في طليعة هؤلاء الاعداء وفي اذكاء روح الكفاح لدى الجماهير العربية والقياس باللور النضالي الذي تفرضه عليهم هذه المرحلة الراهنة وما تقتضيه ظروف النكسة .

وادراكا منهم لهذه الوقائع وما رافقها من حرب نفسية يشنها الاعداء على مختلف المستويات وبسنى الوسائل والسبل لاضعاف روح الثورة والمقاومة العربية ، فقد كرسوا لقاءهم في مؤتمر الادباء العرب السادس الذي عقده في القاهرة ، عاصمة العروبة ، لتحديد رسالة الاديب العربي ودوره في الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية ، وابرز المناومة العربية في بطولتها وتضحياتها وآدابها ، وفي اعداد الوسائل والخطط التنظيمية والعملية لتصعيد هذه المقاومة والوصول بها الى اهدافها التحررية الكاملة .

ولما كانت الحركة الصهيونية تمثل ندوانا نابعا من المذهب العنصرية التوسعية الفاشية التي تبنتها ، وتمثل خطرا دائما ومستمرا على الوجود العربي ، وعلى الامة العربية كلها .

ولما كانت الصهيونية بوصفها جزءا لا يتجزأ من الاستعمار العالمي ، وبالإضافة الى اهدافها الشريرة الخاصة ، قد جعلت من فلسطين قاعدة لاستعمارها الاستيطاني ونقطة ونسب وانقضاض لتحقيق اهدافها التوسعية في اقامة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وفي اداء دور القاعدة الاستعمارية والامتداد الامبريالي في الوطن العربي وفي القارتين الآسيوية والافريقية .

وبما ان الحركة الصهيونية تهدد تهديدا مباشرا القيم الحضارية العربية وهي التراث المشترك الذي يجمع ما بين أبناء الامة العربية . وبما ان هذه الحضارة نحنوي على عناصر مقاومة يمكن استخدامها بصورة فعالة في مواجهة الحركة الصهيونية وتصلح لان تكون حافزا قويا للانسان العربي .

لهذا كله اصبح من الضروري ان توحد الامة العربية كلمتها وتحقق

وحدها وتقدمها بمختلف الاساليب والوسائل وتحرر الارض العربية من الصهيونية والاستعمار .

ولا بد من أن تكون القيم الحضارية العربية المنطلق الروحي المشترك لمحاربة اعداء الامة العربية واذكاء شعور الانتماء الحي الجاد لدى المواطن العربي الى هذه القيم ، لا سيما وان تأكيد الشخصية العربية المتميزة بأصالتها أمر لا بد منه لامة تواجه خطرا يهدد ذاتها وقيمتها الحضارية والروحية .

وان اجتماع الادباء العرب في هذا المؤتمر صورة حية من صور التعبير عن الاهداف التي تجمع الامة العربية عليها .

وعلى هذا فقد انتهى المؤتمر بعد اجتماع لجانه المختصة ومناقشاتها الموضوعات المطروحة للبحث الى جملة من القرارات والتوصيات .

وعرب المؤتمر عن اعتزازه وتقديره للدور الرائد الذي تقوم به الجمهورية العربية المتحدة في معركة العرب التحررية ، كما يعرب عن شكره وتقديره للجهود التي بذلت لاعداد هذا المؤتمر وأنجاحه ولكريم الضيافة التي قوبل بها اعضاء الوفود .

قرارات وتوصيات

بشأن رسالة الاديب العربي في مكافحة الامبريالية والاستعمار الجديد

(أ) - توصيات عامة :

١ - يناشد المؤتمر ادباء وشعراء العروبة في ان يعملوا على اذكاء الروح القومية في الجماهير العربية وان يدفعوها الى تحقيق الوحدة العربية أمل الامة الحقيقي .

٢ - ينبه الكتاب والادباء العرب الى خطورة بقاء القواعد العسكرية الاجنبية في بعض البلاد العربية ويطالبون بوجود نصفيتها فورا .

٣ - تاييد الشعب العربي في الجمهورية العربية اليمنية في صموده الذي اداه دفاعا عن مكاسبه الثورية وتهنتته على الانتصارات الراقية التي احرزها في كفاحه ضد الاستعمار وقوى انسلت والمرتزة الاجانب وشجب ارسال المرتزقة الى الجمهورية العربية اليمنية واعتبار ذلك ظاهرة خطيرة تهدد أمن واستقرار هذا البلد العربي .

٤ - يؤيد المؤتمر بجميع قواه الجهود الرامية الى تثبيت عروبة الخليج العربي والبحرين وعمان وفضح المؤامرات الاستعمارية التي تستهدف طمس هويته العربية .

٥ - يحيي المؤتمر الاحرار في كل من عرب المنطقة الجنوبية في ايران « عربستان » واريتريا والصومال الفرنسي ويبارك كفاحهم في سبيل حريتهم واستقلالهم .

٦ - يستنكر المؤتمر التفرقة العنصرية انما كانت ويساند الشعوب الافريقية والآسيوية وخاصة شعوب انجولا وموزمبيق في نضالهما المشروع من أجل التحرر والاستقلال ويؤيد شعوب امريكا اللاتينية في كفاحها للتحرر من السيطرة الامبريالية الامريكية ويفضح الدور الشرير الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية في قيادة الثورة المضادة ضد الشعوب الحديثة الاستقلال .

٧ - يستنكر المؤتمر العدوان الامريكسي البربري على الشعب الفيتنامي ويعلم مساندة لهذا الشعب البطل في كفاحه .

٨ - يطالب المؤتمر في أن يتحرر الاديب العربي من الخوف وان يعر امانة القلم والكلمة وان يرتفع الى مستوى المعركة المصيرية ويجهز بالرأي الصريح وينفذ بشجاعة كل وضع يراه موقفا للزحف العربي نحو التحرر الكامل .

٩ - توثيق الاتصال بالادباء والمفكرين في بلاد العالم الثالث وترجمة انتاجهم الى اللغة العربية وخاصة ما يصور منه النضال التحرري وجميع انواع أدب المقاومة .

(ب) - توصيات خاصة :

١ - دعوة الكتاب والصحفيين ودور النشر الى التركيز على

موضوعات الامبريالية والاستعمار الجديد وعلى تكوين المواطن العربي
تكويناً اخلاقياً وقومياً مسئولاً يكفل له الصمود في وجه مختلف
الاغراء التي يستخدمها الاستعمار .

٢ - التصدي بوعي وحذر لجميع الدعوات الفكرية والمذهبية
والطائفية والعصبية والاقليمية الرامية الى تشويه المواطن العربي
نفسياً واخلاقياً وقومياً .

٣ - تقوم الامانة العامة باصدار سلسلة كتب باللغة العربية
متعددة الاقلام تكشف حقيقة الامبريالية والاستعمار الجديد وترجم الى
اللغات المختلفة .

٤ - تقوم المجلات العربية التقدمية باصدار اعداد خاصة عن
الامبريالية والاستعمار الجديد تشرح ماهيتهما وتفضح اخطارهما .

٥ - الدعوة الى عقد ندوات فكرية في كل بلد عربي والى لقاءات
مع الكتاب الاحرار في العالم لفضح مخططات الامبريالية والاستعمار
الجديد .

٦ - ترجمة الكتب الاجنبية التي تفضح الامبريالية والاستعمار
الجديد والتي تعطف على القضية العربية وتظهر اصالة الفكر العربي
وقدرته التامة عبر تاريخه الطويل على رفض كل جسم اجنبي استعماري .

٧ - مكافحة جميع الوسائل والادوات والمؤسسات الثقافية التي
تستخدمها الامبريالية والاستعمار الجديد لتشويه الثقافة والشخصية
العربية كمنظمة حرية الثقافة العالمية ومجلة حوار اللتين ثبت تمويلهما
من قبل دوائر الاستخبارات الغربية ، وكمؤسسة فرانكلين وسواها من
المؤسسات التي يستخدمها الاستعمار لاغراضه والتحقق من اهداف كل
مؤسسة ثقافية اجنبية .

٨ - العمل على صيغ التربية والتعليم ، في البلاد العربية بالصيغة
القومية وتكوين المواطن العربي الجديد الواعي لاخطار الامبريالية
والاستعمار .

٩ - مطالبة رجال القلم في البلاد العربية ان يترفعوا عن الابتذال
في معالجة الموضوعات القومية والاجتماعية التي تمس مصير الاممة
والاجيال الناشئة وان تكون الموضوعات التي يعنونها للنتاج السينمائي
واللفظي والاداعي متمسكة بالجدية والعمق والصدق .

١٠ - يدعو اتحاد الادباء جميع الحكومات العربية الى ان تتخذ
تدابير جذرية لمكافحة الافلام السينمائية والتلفزيونية والمطبوعات
الاجنبية التي تعتمد على الاثارات الجنسية الصرفة والقتل للقتل
وتصوير اجهزة المخابرات والقوة العسكرية للغرب على انها لا تقهر ،
وتقديم صور مشوهة ومغرضة عن شعوب بلاد العالم الثالث .

قرارات وتوصيات

بشأن رسالة الاديب العربي في مكافحة الصهيونية

انسجاماً مع رسالة الاديب العربي في مكافحة الصهيونية ، ودوره
في هذا الكفاح ، يقرر المؤتمر السادس للادباء العرب المنعقد في القاهرة
في الفترة من ١٦ الى ٢١ مارس (اذار) القرارات والتوصيات التالية :
١ - دعم المقاومة العربية في الارض المحتلة بمختلف السبل المادية
والمعنوية ، وتوفير الطرق والوسائل لتصعيد العمل الفدائي ونشره على
اوسع نطاق ممكن ، والدعوة الى تأييده ونصرته ، وازالة العقبات من
طريقه .

ويرى المؤتمر ان كل عرقلة للعمل الفدائي او تعطيله ، خروج على
ارادة الامة العربية .

٢ - يوجه المؤتمر تحيته الصادقة الى اخواننا في النضال في
الارض المحتلة من مناضلين وكتاب وشعراء ، ويقدر لهم كل التقدير
الدور البطولي الذي يؤديه في معركة امتهم العربية ، ويناشد الاممة
العربية كلها ، واحرار العالم جميعاً ، ان ينصروا حركة المقاومة العربية
في فلسطين بجميع صورها واشكالها ، وان يقدموا لها كل عون ودعم .

٣ - يؤمن المؤتمر ان الوحدة العربية سلاح حاسم في تصفية
الوجود الاسرائيلي ، ويدعو الادباء العرب الى توعية الجماهير العربية

وتعبئتها حول هذا الهدف .

٤ - يدعو المؤتمر الى وحدة اداة النضال والعمل الفدائي العربي
بعد ان اصبح هذا التوحيد ضرورة ملحة للارتقاء الى مستوى المعركة
ومجابهة العدو بكل ما تحت تصرفه من موارد وطاقات وقدرات .

٥ - يوجه المؤتمر تحيته الى جنود الامة العربية الابطال الذين
يرابطون على خطوط النار ، والذين يتأهبون بشرف ورجولة لمعركة
التحرير .

كما يوجه المؤتمر تحية الاكبار التي شهداء معاركنا الطويلة
والمستمرة مع الاستعمار والصهيونية ، والى كل من ضربوا امثلة
البطولة في تلك المعارك .

٦ - يرى الادباء ان مسئوليتهم تتركز في توعية الجماهير العربية
بالحقيقة الواقعة ، وهي ان اسرائيل تمثل عبواناً دائماً ومستمرّاً في
قلب الوطن العربي ، وان تحرير الارض العربية المحتلة كلها ، هو الهدف
الذي يجب ان يعمل الادباء من اجله .

٧ - يرى الادباء وجوب التمييز بين اليهودية كدين والصهيونية
كحركة عنوانية عنصرية فاشية توسعية ، وان تحرير فلسطين من الكيان
الاسرائيلي الذي يجسد الصهيونية والاستعمار ، هو الهدف الذي
يقضي على المطامع الصهيونية ويساعد في حل المشكلة اليهودية .

وذكر الادباء ان اليهود عاشوا كمواطنين في الوطن العربي في ظل
تسامح لم يعرفوه في اية بقعة اخرى من العالم .

٨ - يرى المؤتمر ضرورة عرض الصورة الصحيحة للقضية
الفلسطينية ، على الصعيد العالمي ، وبالنسبة الى مختلف الاتجاهات
والقوى الدولية ، وان هدف شعب فلسطين هو تحرير وطنه وعوده
اصحابه اليه .

٩ - يرى المؤتمر دعوة الادباء الى الالتزام بالربط بين قضية
فلسطين ومناهضة الصهيونية من جهة ، وبين قضايا التحرر العالمي من
جهة اخرى .

١٠ - يرى المؤتمر ضرورة التصدي للحرب النفسية الضارية التي
يشنها العدو علينا لاضعاف ثقتنا بانفسنا وابماننا بقدراتنا وطاقاتنا .
ومقاومة عمليات التشكيك الواعية واللواغية التي تعرض لها امتنا
العربية في جدوى تصميمنا على المضي في معركتنا الى نهايتها الظاهرة .

١١ - الحرية شرط اساسي للاديب لكي يمارس دوره الطبيعي
والطبيعي في مكافحة الصهيونية .

لذلك يلتزم المؤتمر بالدفاع عن حرية الاديب في التعبير والاطلاع
وتوجيه الجماهير العربية وتوعيتها .

١٢ - يوصي المؤتمر بان يعمل الادباء على تجنيد كافة وسائل
الاعلام في خدمة القضية الفلسطينية ومكافحة الصهيونية والاستعمار .

١٣ - يرى المؤتمر ضرورة التزام ادباء العرب بالقضية الفلسطينية
ومفاهيمها لكي يستخدم كل منهم فنه الادبي الخاص به في مقاومة
الصهيونية ، ولتقديم الفدائي العربي في صورته المشرقة الاصيله ، وفاء
بحقه من ناحية ، ودفعاً الى الافتداء به من ناحية اخرى .

١٤ - دعوة الادباء العرب الى المشاركة الفعلية في الكفاح الفدائي
المسلح ليعكسوا بانتاجهم صورة هذا الكفاح .

١٥ - يرى المؤتمر ضرورة اشاعة فكرة الارتباط بالارض والاممة
وقضايا الانسان في نتاجنا الادبي .

١٦ - يؤيد المؤتمر فكرة اقامة مؤسسة للدعوة العربية لقضية
فلسطين ويناشد الحكومات العربية ان تبادر الى تنفيذ القرار المتعلق
باقامة هذه المؤسسة .

١٧ - يرى المؤتمر ضرورة اشاعة نوع من الادب ، من شأنه ان يخلق
في المواطن العربي اينما كان ، الاحساس بخطورة الامر ، واتخاذ موقف
جاد منه في مختلف سبل الحياة ومناشطها ومحاربة الادب الرخيص
اللاهي الذي يخلق في الانسان العربي شعور اللامبالاة والانصراف الى
توافه الامور .

١٨ - الاستفادة من جميع الاسس المشتركة ، ومجالات اللقاء ، فيما

بيننا وبين شعوب انعام كله ، للدعوة الى القضية الفلسطينية ، ومقاومة الصهيونية في تلك البلدان .

١٩ - ضرورة قيام اتحاد ادباء العرب ، بالاتصال المنتظم والمنسق مع العرب في الخارج ، المهاجرين منهم والمقيمين بحكم العمل ، والطلاب لتنظيم محاربة الصهيونية في بلدان العالم الخارجي ، مع الاستفادة بصورة خاصة من ادباء المهجر ، وتنسيق التعاون فيما بيننا وبينهم في مقاومة الصهيونية في البلد الذي يقيمون فيه ، وكذلك الاستفادة من الاسانذة العرب الذين يدرسون في الجامعات الاجنبية لتقديم عرض اكاديمي للقضية العربية في الخارج .

٢٠ - يوصي المؤتمر ان تقوم الاتحادات والجمعيات الادبية في البلاد العربية بتوعية الجماهير العربية بحقائق القضية الفلسطينية .

٢١ - مع التاكيد على ضرورة بقاء أبناء فلسطين في الارض المحتلة ، وعدم نزوحهم منها ليؤدوا واجبه المقدس في مقاومة العدو الفاصب ، يوصي المؤتمر الحكومات العربية بالفاء الاجراءات المعقدة التي تعطل تحرك الفلسطينيين في البلاد العربية اسوة بغيرهم من المواطنين العرب .

قرارات وتوصيات بشأن أدب المقاومة العربي

ان التجربة القاسية التي امتحن بها العالم العربي في يونيو ١٩٦٧ ليست اول تجربة تواجه العرب بموقف يدعوهم الى تعبئة كسل ما لديهم من قوى مادية ومعنوية .

والحق ان التاريخ الحديث للامة العربية حافل بمواقف فرضت عليه كثيرا من الخصوم واجتياز كثير من العقبات قد تتغير احيانا ولكنها لا تلبث بفضل الطاقات المتجددة المتآزرة ان تعود مسيرتها لبناء مجتمع عربي قوي موحد يعيش في ظل حياة حرة كريمة .

وقد استلزمت هذه المواقف المتصلة ان يلتصق الادباء العرب بقضايا امتهم النضالية وان يشاركوا مشاركة فعالة في تلك المعارك الكثيرة التي خاضتها الامة العربية في تاريخها الحديث .

والحق ان هذا الادب في جملته ممكن ان يكون مرآة تعكس هذه الصورة الممتدة بكل ظلالها واضوائها واحداثها ومسيراتها .

على انه مهما يكن من امر تلك التجارب القاسية التي مرت بالامة العربية ، فان هذه المحنة الحاضرة تفوق في جسامتها وعمقها كل تلك التجارب وتستدعي بالضرورة ان تعبأ لها كل ذروة من طاقنا بأسلوب علمي حضاري جديد متناسب والاساليب التي تجابهنا بها الصهيونية والاستعمار .

وهناك حقيقة هامة في هذا الشأن لا بد ان نتدبرها ، هي ان مقياس النجاح في ادب المقاومة لا يكون بمقدار ما ينتج من هذا الادب ، بقدر ما يحدث هذا الادب من اثر في خلق وعي سليم لقضايانا القومية ، وفي تجميع الامة العربية لقواها المادية والروحية حول هذه القضايا وفي الدعاية البصيرة لها في العالم الخارجي .

فلا بد ان يكون لادب المقاومة عندنا وجهان : وجه يمثل المقاومة العاجلة لازمة طارئة تستدعي تعبئة شعورية وفكرية شاملة ، ووجه يمثل كل العقبات التي تقف في طريق النضال العربي والتطور الحضاري للامة العربية على المدى الطويل . فكل ما يبني شخصية الانسان العربي بناء سليما يجعله قادرا على مواجهة الحياة بوعي وحرية ، وكل ما يؤصل القيم الاخلاقية والاجتماعية الصالحة ويكشف الزيف والانحراف والتخلف والعدوان هو ادب المقاومة بهذا المعنى العام الذي لا بد ان يتآزر مع المعنى الخاص لتكامل الصورة الصحيحة لادب المقاومة .

وعلى ضوء هاتين الحقيقتين تبرز ضرورة تحقق مستوى فني عال في ادب المقاومة وضرورة الالتقاء بين الجانبين الخاص والعام من هذا الادب .

وعلى هذا يتخذ المؤتمر السادس للادباء العرب المنعقد بالقاهرة من ١٦ - ٢١ مارس ١٩٦٨ التوصيات التالية :

١ - توصية الى الجامعة العربية والهيئات الادبية بشر ادب المقاومة وتوصيله الى جماهير الامة العربية ، وان تتصل بأجهزة التربية والتعليم في الدول العربية لتنظيم نماذج من ادب المقاومة في برامج التعليم والنشاط المدرسي والجامعي .

٢ - في تراننا القصصي وفي السير الفصيحة والشعبية ألوان مجيدة من البطولات والمقاومة يوصي المؤتمر ان يعنى الادباء باستيعابها واخراجها في ثوب عصري يربط الماضي بالحاضر ويؤكد تاريخ الامة العربية العريق في الكفاح والمقاومة .

٣ - يتوجه المؤتمر الى أجهزة الاعلام والثقافة في الدول العربية بان تولي ادب المقاومة مزيدا من العناية مع الحرص على المستوى الفني اللازم .

٤ - يتوجه المؤتمر الى المؤلفين ودور النشر بالعناية بادب الاطفال والناشئة وتضمينه صورا جيدة من ادب المقاومة في اخراج مشوق وأسلوب فني جذاب يتناسب مع ميول الاطفال والناشئين .

٥ - يوصي المؤتمر بزيادة العناية بادب المقاومة في الارض المحتلة من فلسطين وذلك بجمعه ونشره والتعريف بمؤلفيه وما يلقون من اضطهاد وبترجمة ما يصلح منه للترجمة .

٦ - اختيار نماذج صالحة ذات مستوى فني عال من ادب المقاومة في الوطن العربي لترجمتها الى اللغات الاجنبية العالية لتصحيح الصورة المزللة التي يرسمها ادب العدو لنا في الخارج ، ولكي تدعو الى قضايانا القومية في اطار وجداني وفكري فعال .

٧ - يناشد المؤتمر الادباء العرب ان يعنوا في ادبهم بالقيم العربية الاصيلة والاخلاق الصالحة ، ويكشف كل ما يعوق نمو المجتمع العربي من انحراف او زيف او تخلف او عدوان .

٨ - التوصية بالمحافظة على سلامة اللغة العربية باعتبارها المظهر البارز للشخصية العربية القومية .

القرارات التنظيمية

يقرر المؤتمر السادس للادباء العرب ، المنعقد في القاهرة من ١٦ الى ١٩ مارس (اذار) سنة ١٩٦٨ ما يلي :

١ - بشأن مؤتمر الادباء العرب السابع :

- يكون موضوعه « مشكلات الاديبي في الوطن العربي » ويعقد في بغداد بدعوة من وفد العراق في موعد يحدد فيما بعد .

ترسل الدعوات قبل ستة اشهر على الاقل من تاريخ انعقاد المؤتمر ، وترسل الابحاث المقدمة قبل شهر على الاقل من ذلك التاريخ ، على ان ترسل الى مختلف الوفود المشتركة في المؤتمر .

- يقوم كل اتحاد محلي بعقد مؤتمر محلي قبل انعقاد المؤتمر العام لدراسة موضوع المؤتمر والبحوث المقدمة من الاتحادات المختلفة واعداد مقترحات بشأنها .

- تكون هناك لجنة تنظيمية في كل مؤتمر .

٢ - بشأن الحلقات الدراسية واللقاءات بين المؤتمرات :

ينظم المكتب الدائم لقاءات وندوات لدراسة موضوعات محددة ، على ان يكون اللقاء الاول في صيف هذا العام في بيروت بناء على دعوة وجهها وفد لبنان ، وذلك لبحث مشكلات الكتاب العربي وحقوق المؤلف ، ومتابعة الخطوات التي تمت بشأن اصدار المجلة .

٣ - بشأن الصلات بين الاتحادات المحلية :

- يدرس الاتحاد العام موقف الجمعيات او الهيئات الادبية في البلاد التي لا توجد بها اتحادات ، ويرسل مندوبين لتنشيط قيام الاتحادات المحلية والمعاونة على حل المشكلات التي تقف حائلا دون تكوين هذه الاتحادات .

- تنظم الاجتماعات والحلقات الدراسية والمؤتمرات المحدودة بين الاتحادات المحلية بعضها البعض .

مرناة شهيد

« الى روح الضابط اليمني حسين صالح الجريزع شهيد
سيناء والى رفاقه من الضباط والجنود العرب شهداء
العنوان الصهيوني الفاجر » .

ولن يكون الشعر من بوأتري
فالقدم الثابت فوق الرمل والصخور
أشرف من جبين الف شاعر
والجرح تحت الشمس يظلي فوق صدر ثائر
ملحمة الايام والعصور

فلتخرس الاقلام والشفاه
فها هنا ينتصب الاله .

عبد العزيز المقالح

صنعاء

معذرة

معذرة

يا صانع التاريخ والحياء

يا من وهبت لي

لجيلنا الايمان والحياء

معذرة ،

اذا احتواني الصمت والسكوت

وغاض شعري يا بريق الشعر يا سنه

فانني اقسمت ان اموت

في دربك .. المبدأ .. والصلاه

الى مدارس الجزائر باسم وزير التربية والتعليم وتسمى « هدية المليون
كتاب - مرسله من اتحاد الادباء العرب » .

- يدعى الادباء العرب الى التأليف في موضوعات تخدم القارئ
العربي في البلاد التي تتعرض لضغط ثقافي اجنبي كالجزائر والخليج
العربي وجنوب السودان .

٨ - بشأن اصدار دليل للادباء العرب :

- يوصي المؤتمر باصدار دليل للادباء العرب .

٩ - بشأن حرية الاديب العربي :

يوصي الاتحاد بالدعوة الى حماية الاديب ورعايته بالنسبة لضمان
حريته في التعبير ، ويدافع الاتحاد عنه ضد الاجراءات التعسفية التي
قد تتخذ ضده بسبب آرائه ، ويتبنى الاتحاد مطالبة المسؤولين في كل
بلد عربي برفع أي قيد مفروض على الاديب ، من جراء معتقداته
الخاصة ، كالسجن او سحب جواز السفر او مصادرة المؤلفات او
الحرمان من وجوه النشاط في اجهزة الاعلام او التضييق عليه في
وسائل العيش التي تضمن كرامته .

قرارات اجتماع المكتب الدائم لاتحاد الادباء العرب

قرر المكتب الدائم في اجتماعه الذي عقده يوم ١٨ - ٢ - ١٩٦٨
انتخاب :

- السيد الاستاذ يوسف السباعي : الجمهورية العربية المتحدة
اميننا عاما لاتحاد الادباء العرب .

- السيد الدكتور سامي الدروبي : سوريا
اميننا عاما مساعدا .

- السيد الاستاذ خيرى حماد : فلسطين
اميننا عاما مساعدا .

- السيد الدكتور سهيل ادريس : لبنان
اميننا عاما مساعدا .

كما تقرر ان يترك لاتحادات الادباء الاعضاء في بلاد المغرب العربي
ان ترشح عنها امينا مساعدا لاتحاد الادباء العرب ، ليقره المكتب الدائم
في دورته القادمة .

- تتبادل الدراسات والمعلومات والتقارير بين مختلف الاتحادات
المحلية .

٤ - بشأن ميزانية الاتحاد وكيفية تمويله :

- تخصص نسبة ١٪ من ثمن كل كتاب جديد لصالح صندوق
الاتحاد .

- يسمى المكتب الدائم لتحصيل الاعانات التسي وعدت الجهات
المختلفة بدفعها .

- يطلب من جامعة الدول العربية دفع جزء من الميزانية المخصصة
للإعلام ، لصندوق الاتحاد .

- يطلب من كل اتحاد محلي السعي للحصول على العونات من
الهيئات الشعبية والحكومية .

٥ - تشكيل لجان فنية دائمة لمتابعة الموضوعات الاساسية:

- تشكل لجنة دائمة لتتبع الكتب والمجلات الاجنبية لتحديد موقف
الادباء العرب منها، ويكون من مهمة اللجنة تدعيم الاتصال باللجان الفرعية
الدائمة في كل اتحاد لتحقيق التعاون بين جميع الاتحادات ، ويقترح ان
تسمى اللجنة « لجنة الاعلام الخارجي » .

٦ - بشأن مجلة الاتحاد :
تشكل لجنة فورا لجمع وسائل الاصدار ، تمثل كل الاتحادات
المحلية .

- يشترك كل اتحاد محلي بمجموعة من النسخ واعلانات محلية
تليق برسالة المجلة ومستواها الثقافي .

- تصدر المجلة خلال عام ١٩٦٨

- يكلف مندوب المجلة في كل اتحاد بتأمين اشتراك المؤلفين

بمقالاتهم وبحوثهم من حيث المكافآت .

٧ - بشأن نشر الكتاب العربي في البلاد العربية
التي تتعرض لضغط ثقافي :

- يتولى كل اتحاد محلي جمع مجموعة كتب من الناشرين لترسل